کتابخانه
مجلس شورای
اسلامی
۱۵۲

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

کتاب حاشیه سیالکوتی بر بیضاوی

مؤلف

مترجم

شمارهٔ قفسه ۱۰۴۵۳

جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب ۹۰۹۹۶

۱۲۳۷۹

آحاد ز سد لیک مرتبه عشرات

مآت بیک لک بعد و الف کج شد و بود راست

١٥٤٨٣
٩٠٩٩٦

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
تأسیس ١٣٠٢ هجری شمسی

١

حاشیهٔ عبدالحکیم بر تفسیر قاضی

الخبر المشهور روي عنه عليه الصلاة والسلام ان لكل آية ظهرا وبطنا ... تبارك الله ... لانه قوله تبارك البعيد حمدا وثناء

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي نزل آه وفتح صدر الخطاب باقتباس من الكتاب مستعملا لما هو عرب عنه وتشبيه
فيه تنبيه على براعة الاستهلال من وجهين وعبر بنظم القرآن المجيد بما بدا به تبارك بلفظ الحمد
لما في هذا الابتداء من موافقة معنى البركة التي فطر عليها العالم في الخبر المشهور من
الابتداء بالحمد في كل الامور والآيات على جواز تغيير المقتبس بعض الالفاظ القرآن صرح
به بعض علماء البيان ووصف القرآن بالنزول الذي لا يتصف به الا المتحيز بالذات
دون الاعراض وسيما القرآن الذي ... كالاصوات انما هو ... سواء اخذ حروفا
ملفوظا او معنى محفوظا وهو الملك الذي يتلقف الكلام من جناب الملك العلام
تلقفا سماعيا او يتلقاه تلقيا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ ثم ينزل على الرسول
وانت خبير بان هذا انما يتمشى على القول بجسمية الملك كما هو مذهب الاكثر واما على
القول بتجردهم كما ادعى جمع من الحكماء عليه وذهب بعض العلماء اليه فلا الا ان يستحضر
ظهورهم للانبياء عليهم السلام في صور الماديات نزولا تشبيها للنزول العقلي الرتبي بالحسي
المكاني فيكون قوله نزل الملك استعارة وقوله نزل الفرقان مجازا مرسلا مبنيا على
تلك الاستعارة التصريحية لكن وجه اختيار ... في الشرع والكلام ان كان مع المؤمنين
كما هو الظاهر فلا اشكال ... وان يجعل على ما الزم التغليب او الرسل

منزلا المعلوم لقوة الدليل وتسميته القرآن فرقانا لفرقه بين الحق والباطل والحلال والحرام
او لنزوله مفرقا او لكونه مفرقا بعضه عن بعض لانه مفصل بالسور والآيات او لامتيازه
عن سائر المعجزات بالبقاء على مر الايام وضمير عبده او للفرقان وعوده الى العبد
والمراد بالعالمين الثقلان او مع الملائكة او ... الغرض انذارهم وهم ... البشارة على
النذارة اقتصارا على الاهم او التخلية مقدم على التحلية ولعدم شمول البشارة العالمين
بالتوزيع او ان المكل الا ان المراد خلافه قوله فتحدى آه التحدي طلب المعارضة ...
في الحداء ولا يقدح في عطفه بالفاء التعقيبية تخلل الابطاء والتكذيب اذ هو من
قبيل تزوج فولد له ولانه يعتبر تاخر التحدي بالبعض عن نزول الكل لتعالى
ارادة ما الفرقان في الفقرة السابقة بقرينة اللاحقة لان التنزيل لما كان ...
امكن التعقيب بالنظر الى البعض او الثواني اثبت فاحمل الفرقان على القدر المشترك
بين الكل والبعض او اسلك طريق الاستخدام بحمله على البعض وضميره على الكل
واما حمل تنزيل الكل على ارادته كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة ...
او لعبده وهو الاولى وعوده الى الفرقان يصح والتحدي بالاقصر ...
من اطلاق السورة في قوله ... فاتوا بسورة من مثله ...
ومنع النهي في خطيب مصقع اي بليغ ... الى جوانبه او ...
... للصيحة المبلغ

قوله الى التحدي آه اي اراد ان يتصدى للمعارضة بعبارة الكشاف

وخطبه لوثوقه بسلامتها عن الخلل من مصاقع الكتاب في اصباح والعرب العرباء

في العرب من قبيل ليل اليل وظل ظليل من حصاء وبيانه والمراد بعدم وجدان

النظير عدم وجوده كقولهم لا احد في البلد افضل منك وربما يقرا لا يجد بالياء

الفوقانية اي لم تجد المصاقع اما العرب وضميره للاقصر والمراد بعدم عوده

التحدي او الفرقان كما قيل بعيد [illegible] قدر ليتمحض معنى الاتيان او

صيغتها [illegible] العجز [illegible] لظهور ارادة نفي اصل القدرة لا كماله

عدل التعبير للسجع وقد يجعل من قبيل [illegible] وبما انا نطلق للعجز على احد الوجهين

الا ان يجعل الكلام مع البلاغ كما في القدرة لا محالة وفيه انه لا يلزم كما في القدرة

على الاتيان وليس الكلام الا فيه فتامل وافحم الافحام الاسكات والقصير

كالقصر في تحدي وفي معارضته للقران والا فقراء [illegible] وفي الاخر

وكلام الصريح في ان التصدي للمعارضة [illegible] في ديباجة الكشاف

كيف كان فليس [illegible] ان آيات القرآن كما ظن فلعلهم توجهوا الى [illegible]

وهله انهم لما علموا عجزهم عدلوا عن المقابلة بالحروف الى المقابلة بالسيوف والنصال

لما عن البلاغة [illegible] المتعارف [illegible] كما قيل فقد [illegible] لفظا ليست

[illegible] كما ظن [illegible] والمراد بها

العسلان المنبسطان البهاقوله ثم بان آه العطف بثم للتراخي في الرتبة

والافحام او لشدة التفاوت بين الزام المعاندين وارشاد المتوسمين

كفيهم الخ واما عوده الى الفرقان لان بعضه ساوى بعضا [illegible] او العاس [illegible] ان

كان يعم الانس والجن كما وقع في العرف ولبعضه البهائم كما هو الصحيح الا ان الظاهر اراده

الانس خاصة لان السياق على حسب [illegible] من المصالح كما ان [illegible] مشهوده [illegible]

بالبناء للمفعول او [illegible] للفاعل ان عاد ضميره الى العبد وبالعكس ان عاد

[illegible] وجبنا عن اي قدر [illegible] وسينه [illegible] ولكن لا اشعار فيه بعدم جواز

عن وقت الحاجة كما ظن سواء تعلق الظرف بنزلنا او بأتي [illegible] اشعار بجواز تأخيره

عن وقت الخطاب وضمير آياته للفرقان او للموصول او للعبد ان اعيد ضمير اليه

[illegible] او لو ان الحاجة اصحاب العقول السليمة عن متابعة الالف ومعارضة الوهم وارادوا بالعكس

الالفاظ والاستحضار لما تضمنه من الترغيب والترهيب استجلاء الانوار

وضح الاشراق [illegible] عند تامل اثاره وفهم اشاراته والسور [illegible] التفصيل و[illegible]

التوحيد والعدول عن صيغة التفعيل الى التفعيل للسجع قوله فكشف آه القناع

المغيظ الواسع والانغلاق [illegible] والاخفاء [illegible] وقيل [illegible]

قبيل [illegible] الماء [illegible] الالفاظ [illegible] العوامض [illegible] بحجب الوسواس

على طريق الكناية واثبت في كلامها الانغلاق وفي الاخيرة القفل على طريق التخييل وفيه استعارتان
مكنيتان وتخييليتان انتهى وعندي انه ليس فيه الا استعارة واحدة مكنية واخرى تخييلية
فحسب وقد بينت وجه ذلك الشيخ والمحكم ما حفظ عن الاحتمال والالتباس والمتشابه
ما لا يتضح المقصود منه الا بالتفحص وكذا فسرهما المصنف في الشرح ان وكشف قناع الاشكال
عن المحكم مع ازالة الانغلاق فيه من قبيل قولهم ضيق فم الركية ان جاد المسبب لا السبب
اي ازل الشك وواضحه وهذا الا تحشيه في المتشابهات الا لعموم المشترك وان اعاد
لما عنده فالمراد اظهاره حتى يضاهي اسرارها المصونة وابرازه دقائق اسرارها
المكنونة التي لا يطلع عليها الا واحد بعد واحد ولا يفوز بالوصول اليها الا
وارد بعد وارد فان لكل آية ظهرا وبطنا وان جعلت الكشف بالنظر الى ما تفهمه
العامة فالوصف بالاحكام بالنسبة الى الخواص لم يكن بعيدا ويعني ام الكتاب
اي اصله الذي يرد اليه غيره وافراد الخبر لتنزيلها منزلة الآية الواحدة ورموز
الخطاب من قبيل لجين الماء او مكنية وتخييلية والرمز الاشارة بالعين او الحاجب
تاويلا او تفصيلا منصوبان على التمييز عن النسبة في كشف قناع وكونه عودهما الى كل
من المحكم والمتشابه والتاويل ارجاع الكلام وصرفه عن معناه الظاهر الى
محتمل من آل يؤول اذا رجع والتفسير كشف اصل المعنى الغير وهو السفر اي الكشف

المراة عن وجهها اذا كشفته واسفر الصبح اذا ظهر وانجلى وقد يخص الفسر باظهار
المعنى للبصائر والسفر باظهار الاعيان للابصار قوله وابرزه الابراز الاظهار
والغوض خلاف الوضوح وتجلى امر باب تفعل وانفعال والملك ما يدرك
بالحس ويسمى عالم الشهادة وعالم الخلق والملكوت ما لا يدرك به وهو عالم
الغيب وعالم الامر والكون عالم الشهادة بالنسبة الى عالم الغيب كالقطرة من
البحر اللجي سمي الاول ملكا والثاني ملكوتا او زيادة المبنى لزيادة المعنى والخبايا المستترات
جمع خبيئة والقدس بضم القاف وسكون الدال الطهر والتنزه والجبروت من
الجبر بمعنى القهر والعظمة والجلال والمراد الصفات السلبية والمعنى لنكشف لهم
تنزه الذات الاحدي عن شوائب النقص وقد يراد بالجبروت الملأ الاعلى
الجبر بنقصانهم الا من فاز بكمالهم الفعلي ليتفكروا ويعقلوا بتجلي العدول الى تعكير
للتسبيح كتقديم قوله ومهد لهم آه تمهيد الشيء تسويته واصلاحه والمراد بتمهيد القواعد
اظهارها وابداعها واقدار المجتهدين على استنباطها واستخراجها فكانه اشارة
الى علم الاصول فان وضع الاحكام علامات لها كالدلوك والزنا لوجوب الصلوة
والحد مثلا وان اعتبرت ضمير اوضاعها الى القواعد امكن ان يراد بها الالفاظ
الموضوعة لافادة تلك القواعد والمراد بنصوص الآيات دلالتها العظمى وبالما

دلالتها الظنية من تلويح سيده او اشار بها قوله يعني كان لو غلبه آه لما ذكر انه سبحانه وتعالى
بين للناس ما اشتمل عليه القرآن المجيد مما يمكن التوصل به الى اصلاح الدارين وسعادة النشأتين
تفرع على ذلك حال المسلمين فقسمهم قسمين سعداء واشقياء ثم قسم السعداء قسمين فرقة
لهم غلبة في قوة النظر في اماراته والاستنباط من فحاوى اشاراته وفرقة ليس لهم ذلك و
ولكنهم اصغوا السمع واحضروا الاذهان لما يحق ان الاخذ عنه والاولى المجتهدون
والاخرى المقلدون وجعل الاشقياء من لم يلتفت اليه ولم يتوسل في الاهتداء عليه
واطفاء نور الفطرة والاستعداد الذي وهبه الله له ودسّاها في ظلمات جهالات
محروما عن ادراك كمالاته نعوذ بالله من ذلك والنبراس بكسر النون ... المصباح والعمود
السراج والضمير فيه للموصول وفي الكلام استعارة مكنية وتخييل قوله فيا واجب
الوجود آه اطلاق الواجب الوجود عليه على سبيل التوصيف لا التسمية فان اسماءه تعالى
توقيفية وليس هو منها والاطلاق التوصيفي غير موقوف على السماع عند بعض
المحققين واضافة فائض الجود الى الفاعل وفيه تلميح تخييل لما وصف به نفسه بالصفات
السابقة من بيان الآيات وكشف القناع عن المعضلات وابراز الغوامض وتمهيد
القواعد وذلك مما يبعث ويحرك على الدعاء ففرع عليه ذلك فطلب
الصلوة من جانب الحق ملتفتا من الغيبة الى الخطاب مثنيا عليه سبحانه اولا

بعبارات ثلث بعضها اولها عن انه مبدأ الكل وثانيها عن ان منه معاشهم و
ثالثها عن ان اليه معادهم ثم تعدّ ما للتوسل على طلب الحاجة كما يجيء في قوله اياك
نعبد ونقول هذه الجملة على ما سبق تقوي عود الضمائر المستترة في صدور السجع
الى الرب ولذا اطلق انزل الاولياء والغناء بالغين المعجمة المفتوحة والمد النفع وبالمهملة
المشقة والمراد النفع الحاصل للاولياء بسببهم والمشقة التي اصابتهم في اعلاء معالم
الدين من الاعداء والمعاندين قوله وافض علينا آه البركة النماء والخير الكثير
والمراد بها علومهم ومعارفهم ومن بعضية او ابتدائية والكرامة الاكرام ووسائل
كراماتهم الطرق الموصلة الى الاكرام ادعيتهم ووسط الدعاء لنفسه بين الصلوة
والتسليم ليكون اقرب الى الاجابة حيث وقع بين المستجابين ولو بالنسبة الى
بعض المدعو لهم فان الله سبحانه اكرم من ان يقبل الطرفين ويرد الوسط قوله فان اعظم
آه المنار العلامة التي تنصب في الطريق لئلا يضل سالكه وعلم التفسير علم يبحث فيه
عن كلام الله المجيد من حيث الدلالة على مراده سبحانه والمراد من كلام الله القدر الشائع المتبادر
في المصحف بين الدفتين ثم اشرف العلوم اما بشرف موضوعاتها او معلوماتها او غاياتها
او لشدة الحاجة اليها وعلم التفسير جامع للشرف من الجهات الاربع فموضوعه كلام الله
سبحانه ومعلومه ما اراده جل وعلا من كلامه وغايته الفوز بالسعادات الابدية و

سلكى الحدار السوره واما السلى الى النبى فمعناه علا للى ال وصل اليه ح

والكرامات المرصد بروسنده الحاجة اليه ظاهرة فحال القران منبع الاصول الكاشف
وفروعها ومنه يستنبط معقولها ومسموعها بل هو طريق لاطلاع الاشياء الى سوسم
ويتسلى الى استجلاء الانوار اللاهوتية كما روى عن الصادق بن محمد عم انه قال لقد تجلى الله
لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون ونقل العارف الرباني الشيخ عبد الرزاق الكاشاني
في تاويلاته انه عم خر مغشيا عليه وهو في الصلوة فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردد
هذه الاية حتى سمعتها من المتكلم بها قال جمال العارفين شيخ شهاب الدين السهروردي كان
لسان جعفر بن محمد الصادق عم كان في ذلك الوقت كشجرة موسى عم عند قوله اني انا الله
قوله لا يليق آه برفع تعيخ الراء المهملة وضمها فاق والعلوم الدينية ستة التفسير والحديث
والكلام والاصول والفقه وعلم الاخلاق واراد بها في هذه الفقرة [illegible] وكلام
الفقرة الثانية واصول العلوم الدينية الاربعة الاول كما قيل [illegible] الاختصار وفروعها
اراد بالاصول ما عدا الاول ولعله اراد معاني التفسير والكلام فان الاطلاع على ظواهرها
فقط والبحث فيها بل اراد الخوض في اعماقه والوصول الى اغواره والبحث عن حقائقه
ولطائف الكشف عنه فان قيل [illegible] جعل لاراس العلوم الدينية وهو يقتضي كون البراعة فيها
موقوفة عليه فكيف جعل ثانيا موقوفا على البراعة فيها ومعنى ان الاول بالنسبة الى
السلف والثاني بالنسبة الى الخلف مع المراد بالعنوان الاول علم الادب وهو علم

يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظا وكتابة وفنونه اثنا عشر اللغة والنحو والصرف
والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع والانشاء والعروض والقوافي وعلم
الخط وقرض الشعر وهذه من الصناعات العربية فعطف العرفان الادبية عليها عطف
تفسير واستمداد التفسير من الاربعة الاخيرة غير ظاهر فلعل الاطلاق نظرا الى الاغلب
واما علم القراءة فمن توابع التفسير كما ان البديع من توابع المعاني قوله ولطالما آه
اللام للاشعار بالقسم محذوف وما كافة للفعل عن طلب الفاعل والمشهور انها لا
تتصل الا بافعال ثلثة قل وكثر وطال ولا يدخل الا على فعليه وقد يحمل مصدرية
والعدول عن الماضي الى المضارع في احدث لحكاية الحال والصبوة بتثليث
الصاد وهي [illegible] والبارع الفائق والرائع المعجب ولعله اراد بافاضل الكمال
الراغبين لا صعبا وجار الله الزمخشري والامام الرازي فانه كثيرا ما يستمد من كلامهم
قوله ويعرب عنه اي اظهره والمنوز المنسوب والائمة الثمانية هم القراء السبع
المشهورون باضافة يعقوب بن اسحاق الحضرمي البصري واختار [illegible]
العشرة لانه كان اعلم اهل زمانه بالعربية وانتهت رياسة القراء بعد ابي عمرو البصري
اليه ولا يخفى ان ظاهر كلامه مشعر بان ما عدا القراءات الثمان شاذ وهذا [illegible]
على [illegible] يعلم انه موافق لما [illegible] المعروف بين الفقهاء والقراء قولان احدهما ان

ان الشاذ ما عدا القراءات السبع وهو قول بعض اصحابنا الاماميه وظاهر كلام الرافعي
والنووي من الشافعيه والاكثر انه ما عدا القراءات العشره واليه ذهب بعض الشيعه ومحي
السنه في المعالم فتدبر بتقرير شيء وهو ان القراءات الشاذه لا يجوز القراءة بها في الصلوة
ولا خارجها خلافا لطائفه نعم يعرض للمعترض بها وسيما في هذا التفسير الذي مداره على الاخبار
التام اللهم الا ان يحمل على اخبار الاحاد في سلامة سندها يصلح لتخصيص العمومات وتقييد المطلقات
ويستفاد منها بعض الاحكام **قوله** الا ان قصور بضاعتي يثبطني اي يمنعني ويشغلني عن الاستخارة
سوال الية الاستخارة ما هو خير وصحح بصيغة المبني للمفعول اي رجع برد وفي بعض النسخ
بدل استخير او تسمو بتشديد السين على وزن اتمم من الوسم وهو العلامه وانوار التنزيل من
النور بضم النون وربما جعل من النور بفتحها وللاول التي **قوله** سورة فاتحة الكتاب
السوره طائفه من القرآن لها ترجمة مخصوصة وبعض طرده بايه الكرسي واجيب بان المراد بالترجمه
اللقب وبانه اضافه مخصص لم تصل الى حد التلقيب وفيه تعسف وقد يراد بالترجمه
ما يكتب في العنوان ومن ترجمة الكتاب فترجمة السوره اسمها وعدد آيها اللذان
جرت العاده باثباتهما في المصاحف فينتقض الطرد ولا ينطبق اشتهار العكس بالسوره
فهل اعتبار الاسم اذ يكفي صدق الاسم الا على ما قبل الاسم وفاتحة الاسم للشيء اسم
لاوله كالخاتمه لآخره وهي في الاصل اما صفه لانها كالباعثه على فتحه او مصدر بمعنى

النبي كالكاذب بمعنى الكذب واسم آله كالسامعه والباصره واضافة السورة اليها
كيوم الاحد واضافتها الى الكتاب بجزء الشيء فهما لاميتان وقد يجعل الاضافه بمعنى
من وفيه ما فيه **قوله** وتسمى ام القرآن عطف على ما يستفاد مما قبله كانه قال تسمى فاتحة الكتاب
وتسمى ام القرآن قوله لانها مفتتحه ومبداه اما تعليل للتسميتين معا او للثانيه فقط او
على طريق اللف والنشر وهذا الاخير ربما نقل عن المولف وحصر الثلثه اوسطها وان
اقتصر انواره التسميه الاولى بالخلو عن التعليل من بين اخواتها الثلثه عشر مع انها
احق لكان هذا الاسم هو المرسوم في المصاحف لسلامته عن سماجة تفريع التشبيه
بالاول والمنشاء اللازمه على الاول والثالث ولا انسب بالتعليلين الاخيرين
ولعله الكف عن التعليل بالاشعار الاسم به اشعارا ظاهرا او ما نقل عنه لم يثبت **قوله**
فكانها اصله ومنشاؤه لما كان يرد عليه ان المبداء لشيء لا منه الشيء كالبحر مبداء
النهر وبحر الاول كالمبداء الشهر يوم الجمعة والام انما هي مبداء للولد بالمعنى الاول
دون الثاني وهذه السوره مبداء للقرآن بالمعنى الثاني دون الاول فكل كلامه بهذا
التشبيه وحاصله انه لما كان حصول الكل بتلاوة اوكتابة اوغيرها لا يترتب على حصولها
كان حصل منها وقوله لا يكفي **قوله** اولانها تشتمل على ما فيه آه كان الجلاله المشتمله على
الدماغ وقواه الخمس تسمى ام الراس ووجه انحصار اصول القرآن في هذه الثلثه

قوله والموصول آه بقي هناك احتمال ان لم يلتفت اليهما كالاول ان يكون للاول فقط مقابلا للرابع يعني قوله او للآخر فقط والثاني ان
يكون لمجموع السلوك والاطلاع لكل من الحكم والاحكام ووجه الانهما كالاول ظاهر اذ لا يأبى منه نظم الكلام
عم له ولك جاء زيد وعمرو الذي ضرب بكرا على ان لا يكون الموصول لزيد فقط والثاني فيعلم منه حال الثاني والثالث

ان الغرض من ازالة تكميل الانسان بمعرفة ربه والتوصل لما قربه وهذا التوصل يكون
بالعبادة التي هي امتثال اوامره واجتناب نواهيه وهذا الامتثال لا يتحقق
بدون باعث هو الوعد بالثواب والوعيد بالعقاب وقد اشتملت الفاتحة
على هذه المطالب بهذا الترتيب وغيرها من السور وان اشتمل على هذه المعاني ايضا
الا انها اول السور نزولا عند الاكثر فما في البواقي كانه تفصيل لما اجمل فيها قوله
او على جملة معانيه آه يعني الوجه الثاني على ان مقاصد القران ثلثة مبدأ ومعاش
ومعاد ومن هذا اعلم انها اثنان علمية وعملية قيل اراد بالحكم النظرية الاعتقادية
من اول الفاتحة الى ملك يوم الدين اعني احوال المبدأ والمعاد وبالاحكام
العملية المستفاد من الثاني والموصول ما صفة للجملة يعني اما او لمجموع الحكم والاحكام
او للآخر فقط وعلى الثاني فالسلوك والاطلاع اما نشر مرتب او مشوش وكل من الاول
لا يخفى من في نظم التأمل ذا الواو والكاف بالنصب عطف على سورة وقد كرال
بالعطف على الكنز وهي مع بعده مستلزم للعطف على جزء العلم اذ الزم
ما قيل في شهر رمضان ورمضان واشباه ذلك لا الاسباب قوله
والصلوة بالجر ويجاوز بالنصب استثناء لا لما جابه في
الصلوة يعني بيني وبين عبدي نصفين وفسرت بالفاتحة لما ورد في حديث

قال لي فيما مر على اوله تعطيك فاتحة الكتاب وهي كنز من عرش فتسميتها بذلك
وحينئذ تصحيح ... الى الجر انسب بتعليل المؤلف قوله او استحبابها كما هو
راي ... الحنفي الآخر بني كذا قيل وفيه انه لا يليق بتعليل التسمية بذلك
مع وجوبها عنده في الاولين وقيل اراد بالوجوب الفرضية عند الشافعي وبالاستحباب
... وقد يحمل الوجوب باصطلاح الحنفية وفيه بالاحتياط وفي بعض النسخ و
... بالواو وحمل اي انها لشدة طلابتها للصلوة وجوبا في الاولين
استحبابا في الآخرين سميت بذلك وفيه انها تسمى بذلك عند الكل فلا يليق
التعليل على البعض الا ان يدعى انه من قبيل تسمية الرجل زيدا بقول الجمهور على احد الوجهين
ويحتمل مراد ... الاتحاد بل شدة طلابتها وجوبا عند بعض ووجوبا واستحبابا عند
الآخرين الا ان عبارته قاصرة فتأمل قوله والثناء بالنصب والثناء بالنصب والجر
قوله اول المغضوب عليهم هكذا وقعت عبارة الكشاف والمراد صراط الذين انعمت
عليهم لظهور عليهم عند الصلاة بدون الموصول وكذا المضاف اليه بدون المضاف
قوله ... الصلوة عدلت على ما وقع في الكشاف لانه ... كل ذكر استغفار ا
بالركوع الصلوة تسمية للكل باسم الجزء ولم يقع كل صلوة للصلاة
عباده وقد يحمل ... كلام العلامة على معناها الحقيقي ... لوجوه كما

ان مراده انها تثنى في كل ركعة باخرى اي الاخرى مع الاولى ما ثانيه وفي الثانية
بالاولى واما الوتر فتثليث من مذهبه وجهه تكلف واما ما في مراد لوجه الكلام
مما لا يرتضيه لانها غير واجبة في الاخيرتين عند الحنفية والعلماء منهم وعندان الشيء
فيها كاف في هذه التوجيه كما لا يخفى الثاني ان في للسببية والمراد انها تثنى في كل ركعة
الصلوة بسبب ركعة ركعة لا بسبب الركوع والسجود كالطمأنينة لا بسبب
ركعتين ركعتين كالتشهد ولا بسبب صلوة صلوة كالتحريم والتسليم وبعده ظ
كما لا يخفى الثالث ان في بمعنى مع والمعنى انها تثنى مع كل ركعة وبعضهم منه عرفا انها
تثنى مع كل ركعة مثناه كما في فلان يأكل مع كل اي مع كل احد يأكل معه وفيه
تعسف والى الوجه الاول الذي اشار اليه المولف احسن التوجيهات وقد
وقع عبارة الكشاف بعينها في الصحاح ونقلها بعض اصحاب الحديث عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي تفسير الامام بهذا لانها تثنى في كل ركعة من الصلوة وهذا
العجب مما وقع في الكشاف والصحاح لظهورها بان المراد بالركعة معناها المجتمع
او الانزال عطف على الصلوة فكانه جزء المضارع عن معنى الاستقبال
او ان العبارة من قبيل علفتها تبناً وماءً بارداً وقد لا حاجة الى هذه التكلفات
بل يعنوان المضارع على حالة فانه يجانه اطلق عليها السبع المثاني كما سيجيء

لعله يا بهما سنتين نزولها بالمدينة وغرض المولف الايماء لا الايهام او لو لا لها لما
صح اطلاق السبع المثاني عليها بهذا الاعتبار قبل نزولها بالمدينة فتامل
من الفاتحة لا خلاف في ان البسملة من القرآن انما هو في انها في اوائل السور جزء من كل سورة
ام من الفاتحة فقط جزء منها دون بقية السور ام ليست من اوائل شيء من السور جزءا منها و
انما كتب للتبرك والفصل بين السور ففي ابن عباس وابن المبارك واهل مكة كابن كثير
واهل كوفة كعاصم والكسائي وغيرهما سوى حمزة وغالب اصحاب الشافعي على الاول
وهو مذهب الامامية وقال بعض الشافعية وحمزة مالكنا واهل المدينة ومنهم مالك
والشام ومنهم الاوزاعي والبصرة على الثالث وهو المشهور عند المتاخرين من
الحنفية والمحقق المولف لم يتعرض للخلاف في غير الفاتحة وفي بعض النسخ من الفاتحة ومن كل
سورة كما في الكشاف وقرا حمزة من اهل الكوفة وقد عرفت مذهبه
فظن انها ليست من السورة عنده الظان صاحب الكشاف واتباعه وفي هذا
التفريع نظر اذ لا دلالة للعام على الخاص وقد يوجه بان ابا حنيفة من فقهاء الكوفة
ونصر بحكم يخبر منها ونزل على ذلك وقرائن لوقفه محتمل فالنظر بحاله هذا
وقد يجعل لفظ اسما مرفوعا بالخبر عن المصدر المسبوك من ان ومعمولها وعدم
تكثيره ويكون المرضي زيف هذا الظن اشارة الا وله لعل ان بعض الظن اثم و

وعندي لا اعتراف بسماجة هذا التوجيه لعدم ابتعاده عن ذلك ومن ظن ان المولف المحقق
اراد ذلك فهو احق ان يبني عليه لان بعض الظن اثم   وسئل محمد بن الحسن عن هذا الكلام
ما الا ثمرة له في هذا المقام اذ لا نزاع لاحد في انها من القران ولعل مراده ان مجرد
لم ينقل اليهم كتابة عنده وغرضه زيادة تزييف الظن فتامل واما ما اتى مراد من عرض
ان ما بين الدفتين كلام الله كل في محله بهذا الترتيب عنده لا يخفى على السيد
لنا احاديث كثيرة اي دالة على انها من الفاتحة كما هو مذهب الشافعي او لنا على
الجزء الاولى من دعوانا على النسخ الموافقة للكشاف وهذه الاحاديث تتجاوز
العشرة كما صرح به بعض المحدثين وقد نقل الشيخ الامام السيوطي في ذلك احاديث
كثيرة من طرق اهل البيت ع والاحاديث التي استند بها الحنفية ما دليله
مراسيله اي من اجل اصحاب الحديثين وفي بعض النسخ من اجلها وهو يمكن ان تبنى لا تخالف
بين الحديثين لان عامتهما على ان الاولى لا يات السبع البسملة وهو اعم من كونها آية
برأسها فتامل   والاجماع اي بالرفع عطف على احاديث وقد يكتب ظن ان
ان اراد بالاجماع على ان ما بين الدفتين كلام الله بتعيين كل في محله على هذا الترتيب
ففساده ظ وان اراد بالاجماع على ان كلام الله بعينه في الجملة فلا ينفعه والمراد من ما بين
الدفتين ما يمكن ان يكون فيه وانما تخرج اسماء السور وعدد الآيات   والوقف

ق

فى اي اثباتها في المصاحف يدل على انها قرآن لا على انها في المحل والتحميد انما هو عن
غير القران لا عن القران غير المحل   تقديره بسم الله اقرأ او اتلو ما في معناه كما تلو في
الكشاف تقديره اقرأ او اتلو   لان الذي يتلوه مقروء بيان للقرينة المعينة
للفعل المقدر باعتبار معناه لا لفظه والضمير في يتلوه للفظ بسم الله اي لان الذي
يتلو البسملة وهي مبدأ له مقروء وقد ظن ان الانسب ان يقول لان الذي
يتلوه قراءة لا مقروء كما ان الذي يتلو بسملة الذابح هو الذبح لا المذبوح ودفع بان
كلامه في القراءة والمقروء وهو الحمد لله يتلو بسم الله وهو جد شخصه بعد وجوده لكن
المقروء لفظه من جنس بسم الله فانه على القراءة بمعنى انه متلوه بخلاف فعل الذابح
الذابح فانما يتلوها في الوجود الذبح لا المذبوح هذا او لا يخفى لطف قوله لان
الذي يتلوه مقروء ولو قال تقديره اتلو لان ما يليه متلو لكان الطف
وكذلك يضمر بالبناء للفاعل وكل فاعل فاعله وما يجعل بالبناء للفاعل مفعوله ولا يخفى
ان المضمر هو الفعل النحوي والتسمية مبدأ للفعل الحقيقي فلعل المراد ما يجعل التسمية
مبدأ له من مصدره او ان الفاعل يضمر لفظا يجعل التسمية مبدأ له وهذا يقتضي ان
يكون المضمر مصدرا او هو خلاف مختاره ويجوز ان يراد بها اللفظ والضمير معناه
على طريق الاستخدام   وذلك اي اضمار اقرأ او اضمار كل فاعل ما يجعل التسمية مبدأ له

وعلى هذا قوله يتضمن للفاعل وعلى الاول للمفعول لا يخفى ان قوله او ابتدائها موجود كالوصف
فقال لعدم ما يطابقه وما يدل عليه بعينه الا ما صدر بالبسملة لما كان مقروا كان مطابقا
لاقرأ وذلك الا على تقديره بجملة ابدأ فان المقرو لا يطابقه ولا يدل عليه كذا قيل وفيه نظر
لانه كما هو مقرو فهو مبدو فكما يطابق لكونه مقروا اقرأ ويدل عليه يطابق لكونه مبدوا ابدأ
ويدل عليه من غير تفاوت فحكمه ان المقرو لا يطابق ابدأ ولا يدل عليه كلام مجمل محتمل ولو اراد
ان في مراده انه قد وجد في القرآن والحديث ما يطابق تقدير اقرأ ويدل عليه بخلاف ابدأ
ففي القرآن قوله تعالى اقرأ باسم ربك وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر اذا اوى الى فراشه ان
يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه فهذان قرينتان على ان متعلق البسملة مما يذكر
كان فعلا خاصا من لفظ الفعل المصدر بها وهذا الكلام يفيد ان يرد في جانب ابدأ ج
فاعل الابتداء فتأمل وهذا المحل يحتمل سواء جعل ذلك اشارة الى اضمار اقرأ او اضمار كل
فاعل ما يجعل التسمية مبدأ له وهو الاشارة الى اضمار كل فاعل وغرضه ان الفعل الخاص
كاقرأ او ادخل مثلا يطابق ما بعد البسملة ويدل عليه في كل موضع بخلاف ابدأ لعدم حصول
المطابقة والدلالة عليه فيما لم يكن الفعل او ما يشبهه كالظرف وهو الدخول مثلا فالمراد بقوله
لعدم ما يطابقه آه رجع لايجاب الكلام ولا يخفى ما فيه من التكلف هذا وربما يرجح تقدير اقرأ
مثلا بانه يدل على تلبس كل القراءة بالتبرك بالبسملة بخلاف ابدأ لاقتضائه قصر التبرك على

ابتدائها

ابتدائها وقد يعارض بان تقدير ابدأ اعني العمل بحديث الابتداء لفظا ومعنى وتقدير اقرأ مثلا
يقتضي العمل به معنى فقط فهذا اذن العمل بالحديث على الحديث كل ابتداء بالبسملة لا على تقدير فعل
كل ابتداء ولم يرد الحديث بان كل امر ذي بال لم يقل او لم يبدأ فيه ابتداء فهو ابتر فتأمل
او ابتدائها لا وسطها او قراءتها فقط لزيادة اضمار وهي اي على الاضمار في ابتداء قال
كلما في ابتداء فهو مع زيادة هي الاضمار وذلك لانه لا بد من اضمار ضميره لان الكلام على
تقدير تعلق بسم الله بقوله فالمضمر ثلاث كلمات واما جعل بسم الله خبرا عنه باضمار متعلقه كما ظن
فخروج عن البحث وقيل لان فيه اضمار العامل مع معموله البارز وههنا مع المستتر وحدها
وقيل لانه اذا اريد من ابتداء بحرفين واقول فيه نظر لان الغرض يرجح تقدير الفعل على كاسم
لا تقدير فعل على اسم هو اكثر حروفا منه حتى لو قدر ربي الذي هو مصدر بدله لساواه
وبعدم المعول وفي بعض النسخ المنقول ههنا اي فيما نحن فيه بخلاف قوله بعد
اقرأ باسم ربك لانه اول قرآن نزل فكان لا يهم القراءة بسم الله مجريها ومرسيها
اي مجراها وارساها لا تقوم بهبوب الرياح والمرساة والاستشهاد على تقدير
تعلق بسم الله مجريها بالا اركبوا وان رجح المؤلف هناك اي اركبوا مسميا الله وقت
اجرائها وارسائها على ما سيجئ تفصيله ان شاء الله لانه اهم وادخل على الاختصاص
وجه كالاهمية التبرك والغرض الرد على المشركين الذين كانوا يبدءون في افعالهم

وعدم التعبير بالعوامل والدائم حرّى بالحذف وهذه الحروف لكونها كلمات
براسها منظرة الوقوع في اول الكلام وقد رفضوا الابتداء بالساكن فبنيت
على الحركة اخت السكون في الخفة وقد تعارض بان السكون عدم والكسر يناسب
العدم مع ان من قواعدهم ان الساكن اذا احرك حرك بالكسر لاختصاصها
بلزوم الحرفية والجر اى بهما معا فلا تنافر فيهما بخلاف سائر الحروف كالتاء
والكاف للخطاب والواو للعطف ووجه اقتضاء اختصاصها بذلك
كسرها ان لزوم كل منهما يناسب الكسر مناسبة ضعيفة فلما اجتمعا معا ولزمهما الكلمة
معاً قويت المناسبة وحصل الاقتضاء اما الجر فلوا وجه كونها اثرها واما الحرفية
فلاقتضائها السكون الذى هو عدم الحركة والكسر لقلته كالعدم لعدم وجوده في
لافعال والاسماء الغير المنصرفة او الحروف الجر الا نادرا كما كسرت لام كلام ولام
الاضافة آه اى ان كسر الباء جرى على الحروف المفردة التي حقها الفتح بما ذكر يعني
اللام في ان الكل منهما علة اقتضت خروجه عما هو حقه والعلة هنا رفع التباسها
بلام الابتداء لدخولها على الفعل والاسم ولم يخف الالتباس في نفس اللام لسائر
مدخولها وقد الجارة بالداخلة على المظهر لان الداخلة على المضمر سوا ياء المتكلم
للمناسبة منهم على الاصل اذا الضمير بعد الابتدائية ضمير مرفوع وانما فارتفع اللبس كوهو

اعدوا

المدخول عليه بخلاف الداخلة على المظهر والفرق بالاعراب في الشيء والمثنى والجمع على
وتقديرى للاعراب وانما اجرت الابتدائية على الاصل وكسرت الجارة وهو عكس
لتوالى العامل واثره واما الداخلة على المشتقات فانما فتحت لئلا تبقى على المستغاث له
مع انه في موضع ضمير ادعوك فكأنها داخلة على المضمر من الاسماء التي صدرت اعجازها
ووزنه افع سقطت منه الواو اذ اصله وسم مبتدا بها حال من المجرور
اى لا اذا اتصلت بما قبلها كبسم الله لان من دأبهم ان يبتدؤا بالمتحرك
ليشتغ على الابتداء بالساكن فيادخال همزة الوصل التي سقط في الابتداء الساقط
في الدرج يبقى سكون اولها بحاله والاكثر حول عن دابهم وكلامه يشعر بان الابتداء
بالساكن غير ممتنع وكذا كلام صاحب الكشاف وهو مذهب السكاكي قال المحقق
الشريف من استقراء اللغة العجم وجد الابتداء بالساكن المدغم ولعدول على
الساكن اذ الوقف ضد الابتداء والحركة فكان له السكون المضاد لها ولان
كلا منها عدمي فناسب السكون الذي هو عدمي ايضا ويشهد له اى للمذهب
البصري من ان الاعلال في لامه لا في فائه جمعه على اسماء واصله اسماو قلبت
الواو المتطرفة بعد الالف همزة واصل اسامى وسمى اسامي وتثنيته وتكن
في الصحاح والقاموس ان اسامى جمع اسماء واصل سميت سموت قلبت الواو
المتطرفة الرابعة ياء ويمى اصله سمو قلبت الواو الثانية ولو كان اصله وسم لكان

تعريفه على تعريفه ولغوا اما صالح من بحر او جبر مع علما انه فعل ناقص كعقد ٠٠١
وكاستشهاده بالبيت على انه كهذه في محل نظر اهل اللغة بالضم كما سيذكره
فلعله المذكور في البيت ونصبه ظلا معذر والقلب بعد غير مطرد
نقل عنه ان المراد القلب المكاني وهذا جواب عن قول الكوفيين ان فيه مسلمه
ما مثله معلوم فاصل اسم سمو مثل او سام فقلبت فصار اسماء وان
اصل اسم وسم جعلت الفه بعد اللام وحذفت ثم جمع وصغر وجائه
منه سميت وسمي بعد القلب والحذف وقيل لا تعلق لهذا الكلام بما
بل هو جواب عما اي اذا كان اصله سمو افلم لم تقولوا بقلب الواو همزة
وتقديمها وعوضت عنها همزة الوصل وصل للاحرف ولا تعويض بل قلبت
واوه همزة كاعمر واساح ثم كثر استعماله فجعلت همزته همزة وصل
ووزنه فعل لا افعل ليقل اعلاله اي بالنسبة لما اعلاله عند البصريين
وعدلي اي عوض الهمزة عن الواو المحذوفة ليقل تعدد زيادة الهمزة
لجبر نقصان الحذف اذ هو لوجب نقصان الكسرة ما ركبت من الكلمة والعلم
خصوصه حرف وبالتعويض بمنزلة الاول فيقل البعض ومن لغاته سم
وسم بالكسر والضم واخرهما عن مذهب الكوفيين لا احتياج كون
اصلهما وسما حذفت الواو وكثرت السلامة لغة لان الساكن يجب

بال

بالكسر وضمت اي الخزر للدلالة على حذف الواو وحاصل بسم الذي في كل سورة
هو او وروصله على ما قاله اليمني ارسل فيها ما زال تقرمه اي ارسل الراعي الابل
جملا ما زال او هو ما انشق نابه يقرمه اي يعفيه عن الركوب جمل معا
وكلامهم ان اريد به اللفظ اما قد طال التشاجر في ان الاسم هل هو عين المسمى
او غيره فالاشاعرة على الاول والمعتزلة على الثاني وقد تحير نحارير الفضلاء في
تحرير محل البحث على نحو يكون جدير بهذا التشاجر حتى قال الامام في التفسير
الكبير ان هذا البحث يجري مجرى العبث وفي كلام المولف ايماء الى انه ابهم
فكانه يقول لا معنى للنزاع لانه ان اريد به اللفظ فلا ريب انه غير المسمى او المعنى
فلا شك انه عينه او الصفة فهو مثلهما في العبث والنزاع والواسطة عند الاشعري
فالنزاع عبث لا طائل تحته وفي كلام بعض الصوفية ان الاسم هو الذات الملحوظة
بصفة ما فهي ذات المقدس بصفة العلم اسم العليم وبصفة القدرة اسم
القدير وهكذا اقال ومن هنا يعرف اللبيب النكتة في اصطلاح القوم
(في ان الاسم عين المسمى) انتهى وهو محل تامل وللامام بحث في المقام
وقد وصفه بالدقة واللطافة او رده مع بحثه عليه في الشرح
اي دخل من غير حاجة الى دخوله كخروجه فكانه داخل بعف
ثم اسم السلام عليكما ماخوذ ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

العبث ٥

معتم

لا الكو

وهو لبيد يخاطب ابنتيه في وقت وفاته وكان عمره مائة وخمسا واربعين سنة وقبله
تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر فقوما فقولا
بالذي قد علمتما ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر وقولا هو المرء
الذي لا خليله اضاع ولا خان الصديق ولا غدر الى الحول ثم
اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر وهل انا الا
من ربيعة او مضر اي انما انا رجل من احدى هاتين القبيلتين وقد مات كل
منهم احد فانا كذلك ايضا وقوله الى الحول متعلق بقولا امرهما اولا بذكر
ما يعرفانه من محاسنه ونهاهما عن خمش الوجه وحلق الشعر ونهاهما بان
ينوحا عليه وتنديا به الى تمام الحول ثم تكفا عن البكاء والندبة
وثم السلام عليكما كناية عن الامر بالكف بعد الحول فان من يبك
حولا كاملا فقد اظهر عذره في الكف وبعض المحشي جعل في البيت
صلة وسبب الضحك حولا كاملا هذا وبعض علماء الحروف منع من اقحام
الاسم واكثر محققي اللغة وقال لو جاز لجاز ضربت اسم زيد واكلت
اسم الطعام وحمل لفظ السلام في البيت على اسم الله تعالى وجعل الكلام
اغراء فكانه قال عليكما بذكر اسم الله تعالى بعد ذلك وان مراده ان
اسم الله حفيظ عليكما كما يقول نظر الانثى يجعل اسم الله تعالى وعندي

ان

ان هذا الكلام ليس ببعيد واصحاب السبك للمعنى لا ضرورة تمنع الاشتهار به عليه
الا اقحام الا ان قوله لو جاز لجاز ضربت اسم زيد واكلت اسم الطعام فيه ما فيه
اذ يجوز الاقحام لعله لم يعرف السماع فتدبر كما هو رأي الشيخ الاشعري
فان كلامه يعطي ان الشيخ ابا الحسن يريد بالاسم الصفة ابدا وهو غير منقول
عنه وقد يحمل قوله كما هو رأي الشيخ حال من الصفة ومراده
انقسام الصفة عنده الصفة التي هي عين الموصوف عنده كالوجود
والتي هي غيره كما ينسب الشيكاتها كالقادر والعالم واراد بالصفة مبدأ
الاشتقاق لا المشتق وقسم الاسم ايضا الى هذه الاقسام حال الاسم
الذي يعني المسمى مثل الله الدال على الوجود اي الذات والذي غيره كالخالق
او لا كالقادر كذا في شرح المقاصد والمآل واحد عند التأمل
لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه اما التبرك فقط واما الاستعانة
فلان المراد بها عندهم التلبس على وجه الآلة نحو كتبت بالقلم ولا ريب انه بالاسم
لا بالذات ولو قال بالله لاوهم التلبس بالذات ومع ذلك ما قال بسم
الله ليكون التبرك بالاسم ودون الاسم بخلاف ما لو قال بالله وربما تعلل
اسم بان الابتداء بها باسم الله تعالى وفاقا للحديث لا بالابتداء وفي كلامه اشارة
الى ان التبرك عند جعل الباء للاستعانة كما قدمناه سابقا ومن قال

ان ذكر التبرك اشارة الى ان قوله بان الباء للمصاحبة بعد ابعد وطولت
الباء عوضا قال بعض المحشين انما عوض ليكون الباء بمنزلة الف اسم الله
فيكون الابتداء ببسم الله ابتداء باسم الله فاعرفه فانه ليس من عمل الافهام
بل من مبذولات الالهام انتهى كلامه وغرضه دفع ما قيل من ان المتبرك
ببسم الله غير ممتثل الحديث الابتداء لانه لم يبتدأ باسم الله بل بالباء والحاصله
على اسم الله وهو ان كلامه هذا بعد تمامه يعني تخصيص الامتثال بالابتداء
الحقيقي فقط مفهوم من الاوهام لا من الالهام اذ وقد دفع ذلك بان المراد
بالابتداء في الحديث الابتداء العرفي والباء لا يقدح في تحققه وتكلم
بالباء اي الباء في قوله عليه السلم مبتدأ به باسم الله للمصاحبة او الاستعانة
فكأنه قال كل امر لم يبدأ معه بمصاحبة اسم الله او الاستعانة به فهو ابتر
فلا بد في تحقق الامتثال من الابتداء بما يدل على المصاحبة لاسمه تعالى
او الاستعانة به وهو الباء فتأمل قوله والله اصله اله على وزن فعال اي
مألوه وفي بعض النسخ الاله بالتعريف وهو الموافق للكشاف وكانه
كان كذلك فعدل عنه لئلا يرد انه لا تعويض في لان الالف واللام
قد كانت وكذا لا الجواب بان التعويض يلزم وهما بحذف الهمزة
على غير القياس لوجوب التعويض اذ المحذوف قياسا في الحكم المثبت

فلا تعويض

فلا تعويض وعوض منها الالف واللام رده الجوهري بانهما لو كانا
عوضا لما اجتمعا مع المعوض في الاله وذهب لما انهما انما دخلا على
اله ثم حذفت الهمزة تخفيفا وقد تبقى كونهما عوضا في الله لا ينافي اجتماعهما
في الاله اذ هما فيه للتعريف فقط ولذلك قيل يا الله بالقطع اي لاجل
ان حرف التعريف عوض عن الهمزة الاصلية ويتميز بجزء العوض والحذف
والحذف يستلزم حذف العوض والمعوض مع انهما العوض القطعي
اللام بالادغام وخص قطعها بالنداء لتمحض حرف التعريف في
الوصلية وعدم بقاء شائبة التعريف لئلا يلزم اجتماع اداتي
واما في غير النداء فالتمحض غير حاصل وقد يعلل بان الف يا حماة الخط
عليه لان مد الصوت المطلوب في النداء يحصل به وهو يحذف مع حرف
التعريف الساكن فاستكرهوا التوسل في نداء الله سبحانه بالاسم
المبهم وجعل اسمه تعالى مع ما لا يجعلوا همزته قطعه حفظا للالف وعلل
الجوهري قطع الهمزة في النداء بالوقف على حرف النداء تفخيما للاسم
الاقدس الا ان الله خص بالمعبود بالحق ولم يطلق على غيره سبحانه
في الجاهلية نص وهذا الاستثناء من التقاريب المستفاد مما سبق يعني
الله وبين اله كأنه قال هما متغايران في الاحوال الا ان الله مختص بمعبود

عطف
باصل الوضع والا لكان علما لم يختص به بالغلبة وقوله والا لربا بالنصب
على اسم ان وهذا اوفق بالنسخة الموافقة لما في الكشف من ان اصل الاله معرفا
باللام ويستفاد من الكريمة اللام إلاهة بكسر الهمزة ومد اللام و
الوهة والوهية بضم الهمزتين بمعنى عبد فهو اله بمعنى مألوه اي معبود كالكتاب
بمعنى مكتوب وقيل من أله بكسر اللام اذا تحير فهو مألوه اي متحير فيه والهت
لافلان واله اذا فزع كلاهما بالكسر واله غيره بمد الالف وفتح
اللام وهمزة اله للسلب كاشكاه اذ العابد يفزع اليه وهو يجيره
الا انه للف في فزع واجار وامثال وبعضهم لان عابد الصنم يزعم
انه يجيره والكلام في اشتقاق الاله الشامل للحق والباطل وبعض الزعم اجاره
لان العبادة وتحير العقل السخيفة وسكون القلوب المرتضية والفزع
اعني الالتجاء والمعبود من المبطلين بالنسبة الى الهتهم الباطلة بزعمهم
او من اله بكسر اللام والفصيل ولد الناقة المفصول عن امه اولع بالتي بعثه
اوله اذا اغرى به محارشة تنفعل عن غيره والعباد بضم العين وتشديد
الباء هكذا وجد مضبوطا في النسخ المعتمد عليها ولو لم يكن على صيغة
المجهول او من وله بكسر اللام ولم يعلله الكشاف بقوله سابقا او العقول
متحيرة في معرفته ومصدره وله وولهان كعساس خال بمعنى ولاه فجعلوا

الواو

الواو همزة كاجوه فان اصله وجوه نقل في الصحاح عن ابن الكيسان انهم
يفعلون ذلك كثيرا في الواو اذا انضمت كاعاء واشاح بكسر
اولهما واصلهما وعاء وهو الانية ووشاح وهو ما ينسج من اديم
ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين منكبيها وكشحيها ويرد على
مذكور اشتقاق الاله من وله لو لم يكن اصل ولاه الجمع اي جمع اله على
الهة دون اولهة فان جمع التكسير كالتصغير يرد الاشياء الى اصولها
كما جمع اعاء واشاح على اوعية واوشحة دون آعية وآشحة وقد دفع
هذا الرد بانه لما ابدلت الواو همزة في جميع تصاريف اله عوملت
معاملة الاصلية قال في الصحاح واما لزم اليها واصله ولاه لم يجعل
ولاها انتهى وقيل اصل لاه عطف على قوله سابقا اصل اله
وضمير اصله يعود الى الاله كما قد نطق وهذا القول ينسب الى سيبويه
لكن القول بان لاه مصدر لم ينقل عنه وليس مذكورا في كتب اللغة
المشهورة ثم المستفاد من العشر الكبير وغيره ان لاه يليه بالياء بمعنى تقع
ولاه يلوه بالواو بمعنى احتجب لازم محجوب منع الامام الرازي
من اطلاق المحجوب عليه سبحانه وقال انه لوهم المقهورية والصواب
محتجب لحكمة من ابناء الرباح البيت للاعشى والحلقة نوع الحاء المرة

المرة من الشعر ابو رياح بفتح الراء المهملة والباء الموحدة والحاء المهملة اسم رجل
والهالي لا باه يعود اليه والكبار بضم الكاف وتخفيف الباء صيغة مبالغة بمعنى
الكبير وقبل البيت اقتسموا احلفا جهارا وكل ما عندنا عوار والمراد
تشبيه حلفهم في جهرهم ورفع صوتهم بحلف ابي رياح الذي تكاد تسمعها الاصم
العظيم اي الصنم او لا يخفى ان لا شهادة في البيت على اصله لفظ الله لكان
زعم هذا القائل بل انما يشهد بجريانه في كلام البلغاء بمعنى الاله وهو انما يجوز
كونه اصلا للفظ الله لا يشهد له وما احسن ما قال في الصحاح جوز سيبويه
ان يكون لاه اصل اسم الله تعالى قال الشاعر كحلفة من ابي رياح يسمعها لاهم
الكبار اي ادخلت عليه الالف واللام فجرى مجرى العلم كالعباس والحسن انتهى
ولتكلف ان تقول اراد بقوله ويشهد له اي لمجيئه في اللغة لكنه بعيد جدا وقد
يشهد في هذا المقام بقراءة بعضهم وهو الذي في السماء لاه وهي وان كانت
شاذة الا ان القراءة الشاذة عندهم بمنزلة خبر الاحاد وقيل علم اي في الاصل وضعه قوله
وليس بمشتق وهو مذهب الخليل واختاره كالامام الرازي ونسب الى سيبويه
والاصوليين والفقهاء لانه يوصف ولا يوصف به ولهذا احتج
في قوله تعالى صراط العزيز الحميد الله عطف بيان لا نعت ولا يخفى عدم استلزام
هذا الدليل المدعى فانه انما يدل على عدم الوصفية لا على العلمية فلعله اسم جنس للكل

لذاته
اللهم الا ان يكون غرضه ابطال مذهب الخصم مع ازالة احتمال التفصيل ولا زالة
فان كل شيء يتوجه الاذهان اليه ويحتاج الى التعبير عنه قد وضع له اسم توقيفيا او
اصطلاحيا فكيف يهمل خالق الاشياء ومبدعها ولم يوضع له اسم يجري عليه
ما يعزى اليه وهذا الدليل في عدم استلزام المدعى كما قبله الحق الا الله
ويعيد اذا الوصف من حصل له الشيء وهذا المفهوم لا يمنع الشركة فيه فهو كلمة الشهادة
في لا اله الا هذا المفهوم الكلي والاجماع منعقد على انها تفيد التوحيد فلا بد من
القول بان الله موضوع لشخص معين ولا يخفى ان هذا الدليل كما يدل على ان لفظ الله ليس وصفا
يدل على انه ليس اسم جنس وقيل ههنا بحث وهو انه على تقدير العلمية يكون افادة
هذه الكلمة التوحيد لثبوت عدم اشتراك لفظ الجلالة بينه تعالى وبين غيره لانه لم
يطلق على غيره سبحانه لا في الجاهلية ولا في الاسلام كما مر وعلى هذا يكون الحكم وصف
يثبت اختصاصه سبحانه بعدم اطلاقه على غيره ويفيد التوحيد اذا اورد بعد
الا كقولنا لا اله الا خالق الارض والسماء ولفظ الله عند من يقول بوصفيته كك فيعتد في قولنا
لا اله الا الله التوحيد على تقدير الوصفية ايضا ولا يخفى ان هذا البحث يستفاد من
قول المؤلف فيما بعد وعدم تطرق احتمال الشركة اليه فلا يبعد ان اراده ههنا
ولجواز وصفه اصلا والادلة الثلثة المذكورة لا تستلزم علميته واشار الى هذا
قوله لكنه لما غلب عليه الخ مثل الثريا تصغير ثروى مونث ثروان صفة مشبهة

ثم صارت علما للانجم المخصوصة والصّعق بفتح الصاد وكسر العين المهملتين صفة مشبهة
لمن اصابته الصاعقة ثم صار علما لرجل كسمه خويلد بن نعيل بن عمرو وقد يقال ان بين
الممثل له والممثل بها فرق هو ان الغلبة فيهما تحقيقية وفي ما نحن فيه تقديرية لان لفظ الجلالة لم
يطلق على غيره تعالى في وقت من الاوقات اصلا لا حقيقة ولا مجازا لان [illegible] حيث انه
ابطل الوجوه الثلثة المستدل بها على العلمية ولما لم يلزم من بطلان الدليل بطلان
المدلول ابطله بوجهين وذكر وجهان ثانيهما ان يدل على الوضع [illegible] نظرة [illegible]
الوجه بمثل ما هو الظاهر من تعريف العلم بما وضع للذات مع جميع المشخصات وغير
بعض الاعلام بانه انما يدل على عدم تمكن البشر من وضع العلم له تعالى لعدم اطلاعهم
على جميع المشخصات لا على انه ليس له تعالى علم وقد صح ان اسمائه تعالى توقيفية وهو سبحانه
عالم بخصوصية ذاته وتشخصاته فيجوز ان يضع هو لذاته علما لكن معاشر الممكنات
لا يمكن ذلك وليس الى ما اعده اولى في الجواب ان غرض المؤلف ههنا ان وضع
العلم لخصوصية الذات المقدسة لا يليق بالحكيم لانه يجري مجرى العبث لان الدلالة على
تلك الذات بالعلم بحيث يفهم منه المعنى العلمي غير ممكنة لكونه غير معلوم للبشر
والغرض من وضع العلم التفهيم والتفاهم والدلالة على المسمى بخصوصيته [illegible]
السامع عند اطلاق اللفظ الموضوع له وعلمه تعالى بخصوصية ذاته معلوم ولكن
نحن معاشر الممكنات من الماديات والمجردات لا يخطر ببالنا عند سماع العلم الخاص

الموضوع له

الموضوع له قطعا لتقدسه عن التشوف بالحضور بعينه في اذهاننا فلا يمكن دلالة اللفظ
عليه بالمعنى العلمي بل لا يمكننا تعقل الذات المقدسة الا بالصفات والسلوب واذا لم
يمكننا فهم معانيها فلا يكون الله علما او في قوله فلا يمكن ان يدل عليه بلفظ ايماء
الى ما قلناه هذا او الى انه يكفي في وضع العلم لذات تعقلها بوجه عام [illegible]
على عدا [illegible] ولا يشترط علم الواضع بجميع المشخصات وملاحظتها عند الوضع
[illegible] لانه لو دل على مجرد ذاته لما دل [illegible] بصيغة المبني للفاعل والضمير فيه يعود الى لفظ
الله وحاصل هذا الدليل انه لو كان المراد من ذلك اللفظ مجرد الذات كما
هو مقتضى العلم لكان المراد من قوله تعالى وهو الله في السموات ان ذلك في السموات
وهو باطل لانه يدل على ان السموات مكان له تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما
اذا اريد منه الصفة كالمعبود مثلا كان المعنى وهو المعبود في السموات وهو
معنى صحيح وفي ان العلم قد يلاحظ معه معنى يصح تعلق الظرف كما في
ابانت عندي حاتم فيلاحظ ههنا المعبود بالحق لاشتهاره سبحانه بذلك
[illegible] الاسم المقدس ولانه من الاشتقاق [illegible] قبل عليه ان الاشتقاق المحوج
[illegible] هو اشتقاق لفظ اله والقائل بان لفظ الله علم او اصله الاله ان اصله
اله ثم حذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف كما قاله اصحاب الاشتقاق
[illegible] وضع بهذه الهيئة المادة للذات المقدسة كسائر الاعلام وهذا

الا بارادة ساقطة فان المشاركة في المعنى والتركيب حاصل بين لفظ الله وبين الاصوات
المذكورة اسم محدث من ذلك استفادة من بعضها كما في منار المستفاد
وقيل اصل الله الاله بالسريانية انما اخر هذا القول عن الوجوه السابقة لان اجماعهم
انه علم موجب لبطلان اشتقاق اللفظ العربية من لغة اخرى اذا اقسم بالله
او الله للاذان الكسر لثقل التلفظ بعد الكسر سنة اي طريقة شائعة وسلوكه متعين
بين اهل اللسان لا يجوز غيرها وقيل مطلق هذا مبني على حذف
الواو وظاهر كلام الكشف يشعر به وان كان فيه اعتراض مطلقا على انه يمشي
لا ينعقد به صريح اليمين الصريح عنده ان [illegible] لا ينعقد بمجرد التلفظ
به ولا يحتاج الى النية كالحلف بالاسماء المختصة به سبحانه وغير الصريح ويسمى
الكناية ما يتوقف فيه على النية كالحلف بالاسماء المشتركة [illegible] على [illegible] الله كالحي والموجود
ونحوهما فان نوى بها الواجب تعالى انعقد والا فلا وكلام المؤلف كالصريح
في ان اليمين الكناية لو قال بله بلا شين وجمع به الغزالي في الوجيز وقال
الرافعي لو قال بله فهو غير ذاكر لاسم الله تعالى ولا حالف فيما [illegible]
الطرد هي المعلوم لكن الا ان نوى بما ذكره اليمين [illegible] بعضهم انه يكون يمينا
بحمل حذف الالف على اللحن انتهى وحقق النووي في الروضة لا انه
يمين ليس يمينا قال لان اليمين لا يكون الا باسم الله او صفة من صفاته

فان غاية اللحن ان اللحن هي الغاء الاعراب بل تغيره كلمة اخرى واعلم ان علماء الامة
رضي الله عنهم على عدم انعقاد اليمين بعمر الله وصفات الله الخاصة او الغالبة فلا ينعقد
[illegible] غير الغالبة سواء نوى اليمين ام لم ينوها اما اليمين الملحون نحو والله بالضم
[illegible] ان عند لحنا فلم اطلع لهم فيه تصريح نعم صرح بعض الشافعية كالرافعي والنووي
بان اللحن في الاعراب لا يمنع انعقاد اليمين واللحن فيه مجاب الا
[illegible] كذا سقى سهيل والبيت ضرورة اخرى اي حذف الاعراب وسهيل
[illegible] الصحيح [illegible] كذا اذا ما [illegible] اسقى في رجب فلا [illegible]
[illegible] الفحل ان المؤلف لم يورده ههنا لانه ضرورة [illegible] فيها
مرجع كذا في الكشاف واورد عليه ان الضعف المشبه كيف يسمى المتواتر
[illegible] المتحد [illegible] الغرائز [illegible] لافعل الضم [illegible]
[illegible] الضعف المشهور [illegible] في باب المنع والذي نص عليه السكاكي
[illegible] المفتاح وجاء [illegible] عند ذكر [illegible] وما [illegible]
[illegible] ثابت [illegible] عظيم [illegible] شديد
[illegible] فضل [illegible] ذلك النعمات [illegible] ثم استنفده [illegible]
[illegible] المهلكة فلا شك [illegible] الوصف قد يكون باعتبار المبدا
[illegible] الغاية [illegible] التخصيص الذي هو فصل

وقد يكون بهما معا وصفاته تعالى انما تؤخذ باعتبار الغايات وحدها لا باعتبار
المبادي وذلك تسمع اهل العرفان يقولون خذ الغايات واحذف المبادي
فاذا وصف سبحانه بالرحمة مثلا فهو باعتبار غايتها التي هي التفضل والاحسان
لا باعتبار مبدئها اعني العطف والرقة لتنزهه سبحانه عما يسع المزاج لكن زيادة
البناء تدل على زيادة المعنى نقضت هذه القاعدة بان حذر ابلغ من
حاذر كما هو جوابه واجيب بان الشرط اتحاد الكلمتين بان يكون كل منهما اسم
فاعل او صفة مشبهة مثلا سلمنا لكن انه عن ذا اغلبيا لا كليه سلمنا لكن الابلغية في حذر
انما نشأت من الحاقه بالغرائز كنهم وفطن فدل على الثبوت فجاز ان
يكون حاذر ابلغ لو لا التنبيه على زيادة الحذر بسبب زيادة لفظ حذر. وكبار
بضم الكاف قال في الصحاح كبر بالضم يكبر اي عظم فهو كبير وكبار فاذا
افرط قيل كبار بالتشديد انتهى باعتبار الكمية نظرا الى كثرة افراد [illegible]
لا الى افراد الرحمة النعم الاخروية غير متناهية فلا يستقيم على هذا ورحيم
الآخرة يا رحمن الدنيا والآخرة ولا يصح اعتبار الكمية هنا لان [illegible]
لا افراد المرحومين في الدارين على المرحومين في الدنيا وقد عرفت ان الكمية بالنظر
والنص قد يلزم كون ذكر رحيم الدنيا لغوا اما ما ظهر لزومه على اعتبار الكيفية
النص فاقول فيه نظر اذ لا ادخل في [illegible] الجلي من النعم في الدارين لما ذكر

الدنيا

الدنيا ح
على ما سنذكره في ثالث وجوه تقديم الرحمن لتقدم رحمة الدنيا وهي الآخرة
في [illegible] سواء اعتبرت الرحمة من حيث الكمية او الكيفية بخلاف الرحيم لاعتباره
فمن نظر الى الكيفية فقط فقدر و الاقتصار كالعلم فهو النسب بصدق لفظ
بالجلالة ويكون عن ذكر الموصوف للرحيم وما التوسط بينهما لكونه ذا جهتين
لان من عداه مستعيض اي طالب عوض على لطفه وانعامه ثم هي
العوض بازائه اما الثواب الآجل او الثناء العاجل واما ازالة الرقة الكاسرة
من جنسه كمن راى بعض من جنسه [illegible] فتألم قلبه ورق له وخلصه منها فهو طالب
بالتخلص المذكور ذلك التألم او الانفعال الحاصل واما ازاحة المال
وزوال البخل الذي هو [illegible] الحاصل واستحق الرذائل لكن نفوق الولد في
الحاس بكميل تقوى وتخفيفها اما عن تلك الرذيلة الحاصل ان عطايا الخلق
ولطفه واحسانه ليس الا في مقابلة عوض فلا يليق اطلاق الرحمن المعرض عن [illegible]
الرحيم عليه ثم انه اي من عدا الرحمن جل اسمه كان التوسط في ذلك اللطف
[illegible] والنعم المختص [illegible] فهو المختص باسم الرحمن او لان الرحمن
ثالث لتقدمه على الرحيم وتحقيقه ان هذا الاسلوب ليس من باب الترقي ليتقدم
الادنى بل من باب تتميم الكلام بتعميم المرام واستيعاب الافراد وتلك
المسلك لازم اولا في مقام المدح والثناء والتعظيم والكبرياء هو عطاء النعمة

وجلائل الآلاء قدم الرحمن ثم اراد استيعاب اصناف الرحمة واستقصاء
افرادها فاردفه بالرحيم تنبيها على ان جلائل النعم ودقائقها كثيرها وقليلها
كلها آتية منه وصادرة عنه وان عنايته الكاملة شاملة لكل انواع اللطف والجود
وفضله العام كافل بمصالح ذرات الوجود ولئلا يتوهم ان محقرات الامور
لا تليق ان يسأل منه فيستحي الانسان عن طلبها من جنابه واستدعائها من
جنابه بعظم شأنه روي انه اوحى الى موسى على نبينا وعليه السلام يا موسى سلني حتى
ملح قدرك وشراك نعلك   او لمحافظة على رؤس الآي لتطابق الرحمن الرحيم
على كل من مفتتحها ومختتمها حرفا او كلمة والمراد ههنا الثاني اي المحافظة على كون
الحرف الاخر ما قبله ياء ساكنة كنستعين والمستقيم او على كون الكلمة الاخيرة
مختتمة بما يختتم به وربما حمل رؤس الآي ههنا على مفتتحها فالمحافظة على
كونها مالية لتناسب تلك الآية ولا يخفى بعده جدا ولا يخفى ابتناءه على ان الرحيم
على كون البسملة جزءا من كل سورة كما هو المذهب الحق واما على عدم جريانه في اكثر السور
سيما في سورة الرحمن فان المحافظة على رؤس الآي فيها تقتضي تقديم الرحيم
فتدبر لانه غير منصرف الكلام في بسملة النحو والنكتة لا يلزم اطرادها وهو
كما ترى   والاظهر انه غير منصرف هذا مختار صاحب الكشاف والشيخ
الرضي وابن مالك وهو الاصح   وان لم يعلم اختصاصه بالله تعالى كان قابلا للصرف

لان

لان منع صرف مثل هذا الوصف شرط عند بعضهم انتفاء فعلانة
وعند اخرى وجود فعلى وعدمها فيما نحن فيه انما هو لامر عارض هو الاختصاص
بالله سبحانه فلعل احدهما كان موجودا في الاصل فكيف حكمت بمنع الصرف
فاجاب بانه وان كان الاختصاص المذكور هو المانع من وجودهما
الا ان الغالب في هذه الصيغة من باب فعل بكسر العين كعطشان
وسكران عدم فعلانة فالحقت بغالبها وقد تقرر السؤال بوجه آخر
بان الاختصاص بالله سبحانه منع صرفه عند شارط انتفاء فعلانة
فعلانه نظرا عند شارط وجود فعلى فكيف اطلقت عدم صرفه وجعله
معضلة كما فعل ابن الحاجب وغيره ويقرر الجواب ان منع الاختصاص
المذكور وجود الصيغتين معا كما قلت الا ان حكم منع صرفه ليس بالنظر الى
ذلك بل لان الغالب في اوله النون الاولى معنى الفاء ونحو الالف
لا انتفاء فعلى والنون الجامع لانتفاء فعلانة ولا يبعد ان نحن نعرض الالف
الذي هو غير منصرف وان كان النظر الى اشتراط انتفاء فعلانة او وجود فعلى
بعض الوصف في امره لان حكمنا بانتفائهما الآن لاجل الاختصاص
المذكور لا ازلا واما انتفاء فعلانة او وجود فعلى في الاصل قبل الاختصاص
المذكور فغير معلوم   مولى النعم بضم الميم لو لاه الشيء اعطاه وتحكم

ولسرو

العج مسوق بالنصب عطف على العلم وبشرائره اي تغلبه وقالبه والمراد بكلمة
وجلده وهي في الاصل الاتفاق واحدها شرشره بكسر الشين وسكون الراء
ونشغل كبعلم لا بكرم لان شغل لوزده يحكى ان بعض الفضلاء كتب
الى بعض البيت الصاحب ابن عباد بعض صدقاته فكتب اليه المامول
مولانا اشتغاله ببعض اشغاله فكتب الصاحب في ظهر الرقعة يكتب اشغاله
لا يصلح لاشغاله والجار في قوله عن غيره متعلق بتشغل وقد يعلق بالاستقرار
على جعل عن بمعنى البدل والمجرور في اي معرضا عن غيره والاول اولى
على الجميل الاختياري هذا التقييد غير موجود في كلام الاكثر وانكره بعضهم
مستشهدا بقولهم عند الصباح يحمد القوم السرى وقولهم عاقبة الصبر
محموده ويكفي في ذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ونقل
عن بعض الكتب وقيل انه في هذه المواضع مجاز والصحيح ان هذا
المعنى مشهور وفي كتب اللغة مسطور هو الثناء على الجميل مطلقا اي
سواء كان اختياريا كالكرم او غيره كالحسن ولم يقيد الثناء باللسان
كما فعله بعضهم لان الثناء لا يكون الا به وقوله انت كما اثنيت على نفسك
من باب المشاكلة ومحقق مباحث الحمد ما جوبه بما لا مزيد عليه مطلق شرحنا على
الحاشية الخطائية ... انما ذكر الثناء آه اصلف المحقق المفتاح ثم والسيد السند

ثم صيهما

شرحيهما للكشاف في الغرض من ايراد هذا البيت فالمحقق على انه تمثيل
لاقسام الشكر لا شاهد لانه لم يطلق الشاعر الشكر على فعل من الموارد
الثلثة والسيد على انه شاهد لانه جعل موارد افعال الثلثة اجزاء النعم و
كل ما هو جزاء النعم فيطلق عليه الشكر لغة قال السيد ومن لم يتنبه
لذلك زعم ان المقصود مجرد التمثيل لاقسام الشكر لا الاستشهاد انتهى و
الانصاف ان الحق مع المحقق والكلية التي ادعاها السيد ممنوعة كيف وقد
قال في مجمل اللغة الشكر الثناء على الاحسان وعرف الثناء [illegible] بالكلام
الجميل وقال الفاضل الخطيبي كون الشكر صادرا عن هذه الثلثة عرف اصطلاحي
وان الشكر اللغوي ليس الا باللسان وحده والسيد فالمدعي ليس الا ان
كل ما من افعال الموارد الثلثة اذا قابل النعم كان شكرا او الاستشهاد بالبيت
انما هو لاثبات هذه الدعوى فلو توقف الاستشهاد به على ذلك كان
دورا فتدبر وما قيل ان التمثيل يقتضي شهادة البيت بان فعل كل من الثلثة شكرا
ففعل الشكر هو المجموع قوله وكون فعل اللسان جواب عن قوله شكرا
نوره فعل الشكر هو المجموع بالاجماع فلا يناسب جعلها كلام ظاهر
فان [illegible] الاشتراك فلم [illegible] من شعب الشكر جاء من الحمد ولا حط
المعنى يقتضي ان يكون وضعا له وقوله الشيوع [illegible] اي الكثرة والوضع
فيه الكلام في ما في حكمك بالعموم من وجه بين الحمد والشكر بوجه

المذكور فانه صريح في عدم تحقق الشكر بدون الحمد وحاصل الدفع ان مراده جعل الشكر عدم الثمر
المباحث في الحمد اصلا في باب الشكر مجازا كما نص في اعظم الشعب مخصوصة كما الشكر منتف
ما سبقانه وقال إذ اسمه الجوارح عن الاحسان الادب اللائق في الحمد والرد
والمراد ان الشكر الا ان كان الا عيب اتعاب الجوارح ويتنفل الا الرئيس لمعاق المنعم
لان حقيقة الشكر اظهار النعمة والكشف عنها كما ان الكفران اخفاؤها وسترها فما دام
الحمد لم يعرف به ولم تنبني على مواليها لم يظهر منه الشكر ظهورا كاملا وعلى
الجوارح يحتمل عن الشكر لا يتحقق مقابلة النعمة ولا يقتضي اظهارها الاثار ولا يدل على
ان المشكور منهو فيه ليوضح خفاء بخلاف الشكر اللفظي كذا اصل [illegible]
لان اللام هو للجنس او الاستغراق بخلاف ما اذا كان منغيرا [illegible]
بالحكم به عالمه جرادا او الحمد ان الكامل حمدت حمدة ان الامام في [illegible]
احمد الله الكريم ان قد ذكر حمده مطلقا ولو قال الحمد لله حمد كامل في حمده [illegible]
لما عهد ادم ناول اهل الجنة واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين [illegible]
وصدقه هذا اعلم مذهب الكريم حمد مع حمد من يتعلق الى الرسالة [illegible]
البعض على [illegible] الا الاعتراض هاهنا كما التعليق لمعادة المحمد [illegible]
للاستغراق تحمل حملة على العهد بارادة الكل او افراد الحمد بما هو [illegible]
الحمد الذي يلي كلامه وصف لجلاله كما قال [illegible] واو افضل صلوات
الصلاة الا اخص [illegible] على [illegible] الا

والمصور

والمصور [illegible] سبحانه [illegible] الكلام [illegible] الذي [illegible]
الى الاخرة [illegible] ولكنه جعل [illegible] لكمال لطفه [illegible] في ذلك
بل [illegible] الرواة انما [illegible] احسن العارف [illegible] حيث قال ان [illegible] ذكره
[illegible] جمل [illegible] وهذا [illegible] الكشاف والعلامة مولانا
عبيد الله [illegible] طاب ثراه [illegible] الكلام [illegible] اللام [illegible]
على [illegible] التلخيص وفي [illegible] لان [illegible] الاختيار [illegible]
[illegible] الصفات [illegible] وقرئ الحمد لله باتباع الدال اللام في
الكسر [illegible] باتباع اللام الدال في الضم والقراءتين الاول [illegible]
[illegible] لان عادته في هذا الكتاب [illegible]
القراءة الغير المشهورة [illegible] للقارئ [illegible]
المشهورة [illegible] صاحب الكشاف القراءة [illegible] على الاول [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] المختصل [illegible]
[illegible] البلاغة [illegible] علم المعاني [illegible]
[illegible] الغرض الاصلي [illegible]
[illegible] الابانة [illegible] الفقير [illegible] على [illegible]
[illegible] بالحسن [illegible] علم [illegible]

ووجه القراءة من ابرهيم وما بان الحركة الاعرابية داخلة في معرض السعر خفيا وسلمنا بان
ومسيا فيهما لما سطرق اليه الالتباس كما يحق فيه   ثم ربما لما انما خاف ذلك الا ان الاتباع
المتعارف بينهم لا يكون الا في الكلمة الواحدة كقولهم منحدر الجبل ومغيرة باتباع الكسرة
الراء في الفم والميم الغنم في الخفض   ثم وصف للمبالغة والتجوز انما يحصل من
هسل انما هي للجت وادبار فلا اضمار او لغوي كما كل القدرة والتعذر في برى لقتاكم
وما في مرادة ليس الا عملا فخطا لا سعاء المحتج بالصيغة اللغوي فلا تقول فيه نظر
لحصولها بحسب الطوال فقد قررت على المبالغة العقل والتعذر لتصحيح الحمل في نفس الامر
لا يجب اسعاقها بالصيغة وان كثرت رب مرتبة انما نظر لا حكم النساء بالبيعة بالتشبيه
المعظم الاداة مذكورها فانه من هذا القبيل والله الهادي الى سواء السبيل
وصل هو نعت اي وصف فيكون صفة مشبهة ينقل المشتق من الفعل اللازم كما هي
شانه في الرحمن بالاضافة حقيقة من قبيل كريم البلد لا سعاء عامل النصب الا في الكال
في وصف الموفرة وقد جرى على عكس صاحب الكشاف في جعل المصدر على النعت
لا يلفعه ولسلامته من هذا التكلف   الا مقيدا بالاضافة كرب الدار او
مجموعا كالارباب ولعل النكتة في ذلك هو ان الله سبحانه هو المالك الحقيقي وما كان
ما بين من هو ان مستحقا الى تبيه من الغفران وحدت عن بعضهم بحسب الظاهر
في الجملة ... سبحانه اجراها على هذه فهو الرب حقيقة والاطلاق الرب على
مجاز بحيث قدر لا الرحمن يحققوا الكلف الوثنا انما النسبية او الطبع ... وما احسن

وقال الحافظ ... فر ادرسهم ملكك عبادا غيرك وما يعلم جنود ربك الا هو وانت
ليس لهم رب سواه ثم انك تشاهد في صدره والقيام بوظائف طاعته كان
لك ربا بل اربابا غيره وهو سبحانه يعجز عن تعبك فكان لا عبد لسواك وسبحانه
ما انعم من ربه واعظم رحمته   كقوله نعم حكاية عن يوسف عم والرب كمالك ... و
هذا مبنى على ما كان في الشرائع السابقة وقصد الله بعد بلا انكار فهو في صحابه كذلك
لا انهم لا يعلمون قال الراغب في كل شيء انما هي اسم للآلة التي يفعل بها الشيء
كالطابع وانما ... القالب فجعل بناء العالم على هذه الصيغة لكونه كالآلة
الدالة على صانعه   غلب فيما يعلم به الصانع اي في كل جنس من اجناس ما يعلم
به الصانع ثم ... وعالم الافلاك في كل فرد فلان عالم زيد بل يقال عالم الارواح و
عالم الافلاك وعالم العناصر مثلا وهو كما يطلق على كل واحد من تلك
الاجناس يطلق على مجموعها ايضا وقول المؤلف وهو كل ما سواه يحتمل الامر
... واراد الاطلاق كالاول فيما يحكى معه اذ هو بالاطلاق ... لا
يجمع اذ ليس فيه الا فرد واحد   وانما جمع ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة
... انما يدل على تعدد الاجناس واما الشمول فانما يستفاد
من اللام للاستغراق وجوابه ان المجموع هو العالم المعرف باللام لتقدم
اعتبار التعريف على اعتبار الجمعية بسبب اضافة ما يجب ... لكونه وصف

المعرف اليه وما نطق بصيرتها في استغراق جميع تلك الاجناس ولو اورد
معرفا باللام لربما توهم ان القصد الى استغراق افراد جنس واحد منها ولا
يبعد ان يقصد بالجمع استغراق افراد تلك الاجناس ايضا وان كان اسم العالم
لا يطلق على شيء من تلك الافراد كاستغراق الجمع المعرف احاده وان لم يكن
صادقا على شيء منها ويعضده قول صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى وما الله
يريد ظلما للعالمين نكر ظلما وجمع العالمين على معنى ما يريد شيئا من الظلم لاحد من
خلقه وقيل اسم لذوي العلم صدره بقيل لانه لم يوجد فاعل بمعنى العالم
الالة لانه كالخاتم ولم يعهد كونه بمعنى العاقل كما هو الظاهر من كلام هذا القائل
وقيل عني به الناس ايا فالعالم صنفوا له كما هو ولا لكن المراد منه بعض
ما يعلم به الصانع والتقدير يقبل لان التخصيص على خلاف الاصل وايضا العالم
انما يطلق على كل جنس يعلم به الصانع واطلاقه على كل فرد تجوز على سبيل التشبيه
كما يشعر به كلامه فان كل واحد منهم عالم يطلق على كل فرد من افراد ذلك
العالم الصغير وقد يطلق عليه العالم الكبير بل الاكبر ايضا وفي التنزيل المنسوب
لامير المؤمنين رضي وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر
رب العالمين بالنصب قرأه زيد بن علي على المدح ونصب على النداء
بعيد ولذا لم يذكره في الكشاف وانما جعله فعلا ماضيا والجملة حينئذ استئنافا

كأن سائلا سأل عن سبب حمده فقيل لانه رب العالمين فالبعد وعده اي قوله رب
العالمين دليل على ان الممكنات مفتقرة في البقاء اليه تعالى وكذلك الصفة الشبهة
والاثر على التوحيد والاستمرار فرتبها التي هي تبليغها على التدريج حتى كمالها المستمرة ما هو
لربهم من ربوبية ذلك ابدا نعما الى الابد الذي يعتبر حالها بل هي اعظم افراد الرحم
التي تفيضها على المبدع فقدر كرهان كرر كل واحد منهما ينبئ ان الوصفين اكبر
ما اراده ولا يجوز انه مبني على ما هو الحق من ان البسملة من الفاتحة وعدد لمائة لو كانت
منها لكان ذكرهما ثانيا تكرارا لا فائدة كما ستذكره عند قوله واجراء هذه
الالفاظ صفات على الله تعالى قرأه عاصم ملك قراءة تحتمل ان يكون مصدرا
للمبالغة على حرف اي هي والده عاصم وان يكون فعلا ماضيا ومفعوله عائد لانه ملك
ويعضده قال اثبات لا وله من بعد نفي المالكية عن كل نفس بشيء بان المراد
ما هو الامر الملك او اثبات الملك في ذلك اليوم مناسبة بالملك يوم الدين والعدول بعض
ايضا وتخصيص الملك اليوم بالاضافة المراد به يوم القيمة الذي هو يوم الدين ولو صح
نعت لعلم الكتاب بالملك بعد وصفه بالربوبية حيث قال رب الناس ملك الناس
في الكتاب ايضا وصفه بالربوبية في فاتحة الكتاب اسم جار على هذا المنوال
كما نبه عليه الا انه لا ينفصل البخاري قيل هو حديث على ثبت والتعريض يتصل بدرب

لمن كله   بيت الحماسة هي اسم كتاب لابي تمام جمع فيه ما استحسنه من شعر العرب
الموثوق بعربيتهم والحماسة في اللغة الشدة والشجاعة وسمي الكتاب بذلك لان الباب
الاول منه في الحماسة   ولم يبق الخ اوله فلما اصبح الشر فاصبح وهو عريان
والمعنى لما انكشف الشر وصار عريانا عن كل ساتر وحصر وقت الحرب ولم يبق
الا العدوان جازيناهم بمثل ما ابتدءوا به قوله دناهم جواب لما   اضافة اسم
الفاعل آه تعرض لاضافة مالك ولم يتعرض لاضافة ملك لعدم الاشكال فيها لانها
اضافة الصفة المشبهة الى غير معمولها اذ لا مفعول لها لكونها مشتقة من اللازم و
اضافتها اللفظية منحصرة في اضافتها الى فاعلها فكذلك يوم الدين مثل كريم البلد
فيكون صفة فيكتسب التعريف ويقع صفة للمعرفة بخلاف اضافة اسم الفاعل   على
الاتساع حيث لا بعد مفعولا توسعا فينصب نصب المفعول به ويضاف
اليه مجازا ونيز   كقولهم يا سارق الليلة فكأنما جعلت الليلة مسروقة وجعل اليوم
مملوكا والمراد سارق المال في الليلة ومالك الامر في اليوم واهل الدار بالنصب
على تقدير احذر او مفعول سارق لاعتماده على حرف النداء نحو يا طالعا
جبلا   ومعناه ملك الامور كله ملك فعل ماض والامور مفعوله يريد ان المالك
بمعنى الماضي على الحقيقة وتوهم منزلة ما وقع فثبتت اضافة لفظية عن وجهه بتعريفه

بلفظ

لئلا يجعل وصف المعرفة   او الملك بكسر الميم وهذا اوضح لان الصحيح وصف المعرفة
به فاما اذا كان بمعنى الاستمرار مجردا عن معنى الحدوث والتجدد فاكتسب التعريف
من الاضافة وانما لم يجعله بدلا للتخلص من هذه التكلفات الموصوف وقد حقق النحاة
اصحاب جوزوا ابدال النكرة الغير الموصوفة من المعرفة لان البدل هو المقصود بالنسبة والوصف لا
المحمدة لكن يحتاج باعتبار هذه الصفات لا انه ثابت للوصف لا غير   لكن الاضافة
الى حصول بمعنى المضي او الاستمرار ليخرج بالاضافة الحقيقية عن التنكير ويستعد بها لان
يقع صفة لله تعالى وما في حيز الحكم بان الظرف متسع فيه قائم مقام المفعول به حكما بان
اسم الفاعل عامل فيه نصب لكنه مقصور اي اضافته اليه صحيحة كما يضاف المفعول به من
حيث المعنى من حيث الاعراب اي يعمل المالك به بمعنى المملوكية حتى لو كانت شرائط
العمل حاصلة يعمل فيه اي ترى انك تقول في مالك عبده انه منصوب في المعنى
وقد ذكروا ان كذلك معنى لانه منصوب محلا كما ذكره ابن السيد في حواشي الكشاف
وان المعنى ملوك يوم الدين هذا على ان الضمير عائد على الاول فيه نظر لان الشيء
على الاوامر والنواهي فوجه تقديره ما يتعلق بالنسبة اليه ما اضافه ونظ
ومجمل تخصيص اليوم بالاضافة مع انه تعالى مالك وملك لجميع الاشياء في كل الاوقات
والاحوال اما للتعظيم المضاف اليه نحو عبد الله وان الملك في الملك حاصلا في

الدنيا لبعض الناس بحسب الظاهر عند من ليس له زيادة بصيرة زوال وبطلان
وسلب الملك عنهم انسلاخا ظاهرا يوم القيمة وتفرده سبحانه في ذلك اليوم بها انفرادا
ظاهرا على كل احد ولذلك قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وبهذا الوجه [illegible]
تقواه بملك وكلام المولف يشعر بالاختصاص به والاول عام من كونه [illegible]
للعالمين بالرب هذا المستفاد اه من غير الرسالة اذا اريد بالموجد المبتدع او بهما
يشمل اصل الايجاد وان الانتهاء يدل على اصل الايجاد وبالالزام اه ومن قبيل كلام
من لفظ الله واكثر من رب العالمين وقوله اجراء هذه الصفات على الله تعالى اي على
الذات المقدسة وليتاتى لهذا بان الله عنده وصف لا علم وغيره انه قوله
فيما بعد فالوصف الاول لبيان ما هو الموجب للحمد وهو الايجاد والتربية وجعل
الاوصاف ربوبيا دالا بخلافه على ان الحقيقي بالحمد لو سلم بعد المسند بالله
سبغ ان لا يكون للحصر والا لصار الترتيب في قوله بل السيما آه ضايعا في بعض
النسخ اذ حصر [illegible] منه اوسلا وقوله الاحق [illegible] معناه بحسب العرف انه احق
من كل احد كما ان ليس في البلد افضل من زيد ويراد انه افضل ممن فيها [illegible]
لقوله المحقق بالحمد فكانه اراد بالحقيقي الاحق قال ربه الحكم وهو ههنا ثبوت
الحمد له واستحقاقه اياه وعلى الوصف اي على كل الاوصاف المذكورة كما يشعر كلام

وكلما كان الاشعار يشعر بعلية ذلك الوصف للحكم ولا يبعد ان يشعر في المقامات الخطابية بان ذكر
ذلك الوصف لانه علة الحكم فمن انتفى عنه الوصف انتفى الحكم عنه ولا ريب ان الاشعار عن
كلماته سبحانه فاختص الحكم به جل شانه وبمجاز [illegible] لا يرد ان ترتب الحكم على الوصف
المذكور انما يفيد عدم استحقاق من سواه للحمد لو افاد حصر العلية في الوصف ان قلت ان
الكلام اشعار بالعلية هنا بعض ان استحقاقه للحمد والعبادة ليس لذاته بل لتلك
الاوصاف قلت كلا بل الكلام يشعر بان استحقاقه جل وعلا لكل الامرين كما يعضده ذكر
اسم الذات والصفات معا واما التقصير بالاشعار بعلية الصفات فمع
انه ليس فيه ما للمولف لا يجري فيما يكون من الصفات لا اضافية الا بتكلف بعيد
فتدبر ولا اشعار بمطابق المفهوم آه وفي بعض النسخ عطف الاشعار بالمفهوم
[illegible] الاشعار بان [illegible] على الاختصاص على عليه الوصف للحكم واراد بالمفهوم ما يشمل
مفهوم المخالفة والموافقة والاول يشعر بعدم [illegible] للعبادة وحمله على كل [illegible]
[illegible] فيه وعدى الاشعار بعلى وهو متعدى بالباء لتضمينه معنى الدلالة
[illegible] والمشهور بين اهل اللغة انه لفظ مولد وعده الحريري — ما الجوهري [illegible]
في درة الغواص من اغلاط الخواص وبين غلطه الصحاح [illegible] لكن [illegible]
[illegible] وافق المولف ولم ينكره بل انكر على الجوهري كيف انكره ليكون

اى لكون اجراء الاوصاف المذكوره دليلا على انها بعده حصر العباده والاستعانة
وبيه كما انه دليل على انه فان كل واحد من هذه الاوصاف كما يدل على انه احق
بالحمد يدل على انه احق بالعباده والاستعانة اما الاول والثاني فلانه تعالى
كونه هو الرب المالك في الدنيا والعقبى وان ما سواه مربوب مملوك وهو
الذي فاض عليهم الوجود والقدره وساير صفات الكمال واما الثالث والرابع فهو
الثالث فلان الصفة تعم بها ليس الا بالنسبة الى ما سواه من العالمين بقرينة
ذكرهما عقيبه فالكل مغمور في رحمته والآثار شركوني في كل شيء الا وهو نعمائه كاشهاده و
فهو الاحق بالحمد والعباده والاستعانة او وقد اتى في وجه اجراء هذه الاوصاف
بعد ذكر اسم الذات الجامع لصفات الكمال الذي يحمده الناس ويعظمونه
انما يكون حمده وتعظيمه لاحد امور اربعة اما لكونه كاملا في ذاته وصفاته
وان لم يكن منه احسان اليهم واما لكونه محسنا اليهم ومنعما عليهم واما لانهم
يرجون لطفه واحسانه في الاستقبال واما لانهم يخافون من قهره وكمال
قدرته وسطوته فهذه هي الجهات الموجبة للحمد والتعظيم فكانه تعالى يقول يا ايها الناس
ان كنتم تحمدون وتعظمون للكمال الذاتي والصفاتي فاحمدوني فاني انا الله
ان كان للاحسان والتربية والانعام فانا رب العالمين وان كان للرجاء والطمع

في المستقبل فانا الرحمن الرحيم وان كان للخوف من كمال القدرة والسطوة فانا
مالك يوم الدين فالوصف الاول اشاره الى ما ذكر والاربعة الاوصاف واشعاره
بحصر استحقاق الحمد فيه تعالى واشتماله على ذلك ان يذكر لكل منها خصوصية تفرد
بها عما عدا الاخر فذكر ان الوصف الاول للاظهار نفس الجميل الذي اوجب استحقاقه
للحمد والذي يوجب على الناس بسببه الثناء وهو الايجاد والتربية والثاني
والثالث لبيان الصحيح لكون ذلك الثناء حمدا من المتفضل والاحسان والرابع
لتحقيق الاختصاص كما سيجيء وبما قيل في وجه تخصيص الوصف الاول بيان صحة
الحمد انه متصل به دون الاخير وان اثره سار الى سائر اثاره بخلاف سبب الحمد في
الانفس الجميل واما كونه اختياريا فهو شرط سببه لكون الاول سببا لا وجه له
بدون قوته ولكونه الا شرطا ربما يسقط اعتباره كما في حمده تعالى على الصفات والتقسيم
اخره عن بيان السبب وان تعاقبهما لكون اي وكذا لا اشعار دليلا على حمده و
ومن تخصيص العباده في ذلك فالوصف الاول لبيان انه الموجب للحمد
المستحق للحمد واما الموجب حصر استحقاقه فيه تعالى فقدم انه كل ملك الاوصاف
حمدا ان كان لنفسها انه يوجب ذلك فمن على الاسناد حمد من الجميل الاختياري وكذا
في تعاد من الاول والثاني من الثاني والثالث منها والثلثة بجملتها توجبه الاول

وحده كما زعم القاضي واقول هذا الايراد ساقط جدا اذ المعتبر كون المحمود عليه
اختياريا لا لكونه مشعرا باختيار المحمود وكون اثاره سبحانه كثيرة يكفي مثلا اختياريه
من ضروريات الدين فهي موجبة لحمده وانّى والثالث انما ولو حصر مستحق الحمد
الى الله وصفه بالرحمن الرحيم وجعلهما علة لاستحقاق الحمد لله للاشعار بانه متفضل
بجميع ما يصدر عنه من النعم والالطاف والثواب وسائر اثار الرحمة مختارا وهو اللائق
بتحقق الحمد عليه وهو رد على الفلاسفة القائلين بالايجاب بزعمهم واستحالة انفكاك اثاره
عنه وعلى المعتزلة القائلين بوجوب ايصال الثواب الى العباد في مقابل سوابق
اعمالهم الخير التي صدرت عنهم فان كلا من المذهبين يقتضي عدم استحقاق الحمد على
تلك الامور لكونها لازمة لذاته او واجبة عليه فليس مختارا متفضلا بها كما هو
مذهب الاشاعرة فانهم القائلون بصدور تلك الاثار عنه قصدا ورحمة عندهم ليس
الا على سبيل التفضل والرحمة على العباد فلا يتم استحقاق الحمد عليها الا على مذهبهم الحق
فيه نظر فان مذهب الفلاسفة في الايجاب لا ينافي التفضل بل يؤكده فانهم يوافقون
المليين على انه تعالى ان شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل الا انهم يقولون الفعل الذي هو صحيح
لازم لذاته لانه خير محض لانه جواد حق والفياض المطلق فيستحيل انفكاكه عنها
وعدم النظر كالو سلوا [illegible] صدق قولنا فعل ومقدم الشرطية الثانية ممتنع الصدق

لاكان

لاستحالة النقص عليه وصدق الشرطية لا يقتضي صدق الطرفين ولا صدق احدهما
ولا يخفى ان مرجع هذا الكلام الى ما ينكر التفضل والاحسان فلا يلزم على مذهبهم عدم
استحقاقه الحمد اللهم الا ان يقال ان الاختيار الماخوذ في تعريف الحمد هو الاختيار
بمعنى جواز الفعل والترك لكن اثبات هذا المدعى لا يخلو عن عسر واقول ايضا ان الكلام
على المعتزلة غير وارد لانهم لا يقولون بان جميع ما يصدر عنه من اصناف النعم والاحسان
وانواع الكرم والامتنان واجب عليه حتى لا يوصف بالتفضل بشيء من افراده
ولا يستحق الحمد على شيء منها بل انما يقولون بوجوب بعض الاشياء عليه كبعض الالطاف المقربة
من الطاعات وايصال الثواب على اداء العبادات فلا يلزم عدم استحقاقه الحمد على
اثار الرحمة التي هي اكثر من ان تحصى فان قلت قد قالوا بوجوب الاصلح عليه سبحانه وكان
الكل او اكثر افراد الاحسان واصناف الامتنان اصلح بحال العباد فيكون واجبا
عليه فلا يكون متفضلا بها ولا مستحقا للحمد عليها عندهم قلت انهم لم يذهبوا بجملتهم
الى ان كل ما هو اصلح للعباد واجب عليه بل انما ذهب الى ذلك شرذمة نادرة
لا البغداديون ولا البصريون والمحققون منهم لا [illegible] هذه العضية وقد شنع جمهورهم
على ذلك ومنهم المحقق الطوسي طاب ثراه في التجريد وان لم يتنبه لذلك الشارح القديم
ولا الجديد [illegible] ان كل الاصلح لو لم يفعله لكان مناقضا للغرض فهو واجب عليه

جماهيرهم

وقد صرح بذلك بعض الاعلام علما انهم لو قالوا الجهلة بتلك العقيدة انهم لا يمكنهم
القول بانه لم يوصف بالتفضل بما وجب عليه من ذلك ويستحق الحمد عليه لان وجودنا
عليه عندهم انما نشاء بعد ايجاده من كتم العدم والباسنا خلعة الوجود وتسعد
للفوز بمشاهدة جلاله وتلقى الاستفاضة بانوار جماله فاصل الايجاد من كتم العدم
ليس بواجب عليه عندهم كما صرحوا به بل لو لما اوجدنا وجب عليه ما هو الاصلح
بنا وما اوجبه تعالى على نفسه بسبب التفضل تفضل يستحق عليه الحمد انهم بغير جرم
هذا ولله المثل الاعلى مثل صبر كريم الزم نفسه بعهد او يمين ان يتصدق على
حزيل على مسكين فانه اذا اوصل ذلك المال اليه عند في الوف مستحق للحمد
بحيث لو اعرض ذلك المسكين عن حمده وشكره مستندا لان ذلك العطا كان واجبا
عليه لتوجه اليه الذم من جميع العقلاء وقد يلزم ان الحمد ليس الا الثناء على
الجميل الاختياري فليس للمحمود عليه شرط سوى كونه فعلا جميلا صادرا بالاختيار
ولم يقل احد ان الحمد هو الثناء على الجميل الغير الواجب فعلى هذا ان يكون جميع
افعاله واجبة عليه عندهم فبذلك لا حرج عن كونها افعالا جميلة اختيارية
فلا يستحق الحمد عليها وفيه ما فيه واولا انه ليت شعري كيف اطبقوا على انه
يستحق سبحانه الحمد على صفاته التي يستحيل انفكاكها عنه مع انه غير مختار فيها والحق

لاختياري

بالشقر

بابا التفضل بها ولا يستحق الحمد على افعاله الجميلة الاختيارية بمجرد القول بكونها واجبة
عليه سبحانه حتى شنعوا عليهم في ذلك وسلك تلك المسالك بعض ولعمري
لقد خرجنا بهذا التطويل عن شرط الاختصار ولكن الحق احق بالاظهار والانتصار
فاذا حملا لا يقبل الشركة فاذ نظر على كل احد انه لا ملك بضم الميم وكسرها في
ذلك اليوم لاحد سواه وانما هي لتحقيق الاختصاص لان رب العالمين بهم
مختص بكلمة في ذلك يحصل الاختصاص وهذا محقق معمول له ويعني
الا الوعد للمعاندين والوعد للمرضيين اي الا [illegible] ذكره اذ لا دخل له في تفصيل الاحكام
الا السابق وعطفه على الاشعار بعيد جدا ثم انه [illegible] شرع في الكفاه
اذ الغرض بهذا الالتفات وكان المناسب ان يذكر النكتة العامة للالتفات
اولا ثم يردفها بالخاصة كما فعل صاحب الكشاف وضمير انه للشان وذكر
ووصف مسلك المفعول [illegible] صفات وتعلق عطفه على وصف [illegible]
جواب لما وفي بعض النسخ بغير واو على انه الجواب و[illegible] معطوف عليه بالواو
و[illegible] الاشارة بذلك الى اياك نعبد وقد جعل الباء للسببية [illegible] بذلك
الا المعنى الكامل ليكون الى [illegible] الكلام باسماء عليه لفظ يكون انسب
بهذا كما يكون الكون انسب بالاول ووجه الاولية انه لا بد في الخطاب من حفظ

توصيف لك الغائب بتلك الصفات العظمى نسبها تميز الكمال التميز ظاهر اغاية
الظهور حتى كان تبدل خفاء غيبته بجلاء الحضور ولا داعي في ضمير العبد الى هذه
الملاحظة فلما لم يكن هناك منه وصرعن ملاحظة الاتصاف بتلك الصفات كان
ذلك ادل على تعيين الذات واختصاصها وامتيازها فان الذات مع ملاحظة
الاتصاف وصف حاصل اشد تخصيصا وتعينا منها بدون ملاحظة او لولا ان
صيغة الخطاب ادل على تخصيصه تعالى بالعبادة لانه لابد فيها من اعتبار التميز بالصفات
وان ذلك التميز هو المقتضي لتخصيص الخطاب بالعبادة فالتخصيص في ضمنه دل عليه
بخلاف صيغة الغيبة فان الكلام معها خال عن التدليل فتدبر بني اول في
الكلام اي من البسملة او قوله الحمد لله الى قوله مالك يوم الدين على ما هو مبادي حال
العارف في اوائل السلوك من الذكر والفكر والتأمل في اسمائه كما يشعر به البسملة او
الحمد لله والنظر في الآثار كما تشعر به الرحمن الرحيم والاستدلال بصنائعه كما تشعر به
رب العالمين وفي دلالة على عظم شانه وباهر سلطانه في ايمائه الى قوله مالك
يوم الدين وهو الذي [illegible] وعقبه بما هو منتهى امر العارف وهو ان يخوض
لجة الوصول والتجلي معظم [illegible] مقام الوصول [illegible]
على طريق الاستعارة ما كان [illegible] التيمم بخيلاء الخوض [illegible] ولم و[illegible]

من الاجمال الى هذه والى هذه عند اصحاب القلوب سقوط الحجاب رأساً
وهو اعلى مرتبة من الكمال على ما قاله صاحب منازل السائرين لان المكاشفة يتعلق
بالنعوت والصفات والى هذه يتعلق العين والذات نظيره لرأي
في تجديد الكلام باحداث اسلوب آخر لم طرأت الثوب اذا عملت به [illegible]
كان كان صدد من الخطاب الى الغيبة الاقسام ستة والمص ذكر اربعة وترك
اثنان من التكلم الى الخطاب وعكسه ومثل للاولين من الاربعة بالقرآن والشعر
مكررا او اكتفى عن التمثيل للثالث بالآية الكريمة ولم يمثل للرابع والظاهر ان جميعه
في الالتفات مذهب الجمهور ولا يذهب عليك انه يمكن جعل كلامه هذا
نكتة فيما يخص بهذا الالتفات لا انه من النكتة الاجمالية وحاصله ان الكلام
في هذه السورة يطلق لسبب هذه الالتفات على وفق اول السلوك الى الله تعالى
ويجريها على [illegible] حال السالك من اول سيره الى حين وصوله فكأنها انزلت
ليتعلم آداب السير الى اعتابه وتعليما بتوصل به الى الوصول الى جنابه و
تخصيصها بما هو نتيجة كمال السير وثمرته من المقامات العزيزة المناقب والغايات
[illegible] عنها المقال ولعلها لهذه المزية جعلت قرائتها في الصلاة
التي هي معراج العبد الى [illegible] للخواص على مدارج الكمال [illegible] فوائدها [illegible]

اخرى حسان لا باس بايرادها في هذا المقام وان اتسع بها نطاق الكلام فمنها
التنبيه على ان القراءة ينبغي ان يكون صادرة عن قلب حاضر وتامل او تحريك
القاري من نفسه عند الشروع فيها محركا للاقبال على المنعم المحقق الذي انطق لسانه
بتحميده ووفقه للقيام بتمجيده ثم كلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام
قوي ذلك المحرك وازداد حتى اذا انتهى الى خاتمتها من مالكية الامر كله يوم المعاد
تناهى في القوة وكمل استعداده ان الامر بلغ حده الى رفع الحجاب والاقبال عليه
بالخطاب ومنها ان الحمد لما كان عبارة عن اظهار الصفات الكمالية والثناء عليه
الجميل كما قاله فمن ذلك ينبغي ان يكون المخاطب به غيره تعالى اذ لا معنى لاظهار صفات العلي
عليه تعالى فلذا ناسبه طريق الغيبة واما العبادة والاستعانة فلا وجه لاظهارهما
على الغير بل ينبغي كتمانهما عن غير المعبود والمستعان وعدم اظهارهما لاحد سواه
فيكون اقرب الى الاخلاص والبعد عن الرياء فناسبه طريق الخطاب
لا غير ومنها ان المقام مقام عظيم وخطب جسيم يتلجلج فيه اللسان ويدهش عنده
الانسان وان الملك العظيم الشان اذا امر بعض عبيده بحضوره من الخدمات كقراءة
كتاب مثلا بحضرته فربما غلبت مهابة ذلك الملك على قلبه واستولت عظمته على لبه
وحصل له رعشة واعتراه دهشة فيتغير نسق كلامه ويخرج عن اسلوبه ونظامه

ومنها

ومنها التلويح بما ورد في الحديث اعبد الله كانك تراه فغير في الالتفات ايماء
الى ذكر ذلك واشعار بان العبادة السالمة عن القصور هي ما يكون العابد حال الاشتغال
بها مستغرقا في بحر الحضور كانه مشاهد لجناب معبوده مطالع لجمال مقصوده
اولى بهذا ما ذكره الائمة الاعلام من النكات في هذا المقام واما التي حضرني فكري
الفاتر ونظري القاصر نكات اخرى عديدة سوى ما اخترته ولا باس بان اذكر
مهمها منها ان الله البين فان استقصاها ما هو كون الى ان حضنا الكبير لهذا التغيير فمنها الاشارة
الى ان حق الكلام ان يكون من اول الامر على طريق الخطاب لانه سبحانه حاضر لا يغيب
بل اقرب قريب من كل قريب ولكنه انما اجرى على طريق الغيبة نظرا الى البعد عن مظان القرب
رعاية لقانون الادب الذي هو دأب السالكين وقانون العاشقين كما قيل
طرق العشق كلها اداب فلما حصل القيام بهذه الوظيفة جرى الكلام على
ما كان حقه ان يجري عليه في ابتداء الذكر فقد قال سبحانه انا جليس من ذكرني بل
هو جل شانه اقرب الينا من حبل الوريد ومنها التنبيه على علو مرتبة الذكر وسمو شانه
وان العبد بمجرد اجرائه هذا القدر منه على لسانه صار اهلا للخطاب فايزا بسعادة
الحضور والاقتراب فكيف لو لازم وظايف الاذكار وداوم عليها بالليل
والنهار فلا شك في ارتفاع الحجب بينه وبين المولى ووصوله الى الاثر الاعلى كما

وورد في الحديث القدسي كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ومنها انه
لما كان الحمد وهو اظهار صفات الكمال لا يتفاوت بالنظر الى غيبة المحمود و
حضوره بل هو مع ملاحظة الغيبة ادخل واتم وكانت العبادة لا تليق بهذا الحال
وانما يستحقها من هو حاضر لا يغيب كما حكى سبحانه عن ابرهيم على نبينا وعليه السلام
فلما افلت قال لا احب الافلين لا جرم عبر سبحانه عن الحمد واظهار صفات
الكمال بطريق الغيبة وعنها بطريق الخطاب اعطاء لكل منهما ما يليق به من النسق
ومنها ان العابد لما اراد ان يمزج عبادته الناقصة المعيبة بعبادات جميع العابدين
من الانبياء والاولياء المقربين ويعرض الكل دفعة واحدة على باب ذي الجود
والافضال عسى ان يصير الناقص المعيب مقبولا بالانضمام الى الكامل السليم
زيد في فصل العبادة نون المتكلم مع الغير لتندرج عبادته في عبادتهم ويصير
مقبولا ببركتهم على ما يجري فلا جرم ساق الكلام على النمط اللائق بحالهم لكونه
المناسب لمقامهم وقال اياك نعبد فان مقامهم مقام الخطاب مع حضرة
المعبود لارتفاعهم عن عوالم الغيبة الى مقام الحضور والشهود ولو قال
اياه نعبد لكان كالازراء بشانهم والاغضاء عن رفعة مكانهم ومنها انه
قد ورد في الحديث من تشبه بقوم فهو منهم فالعابد لما رام ذلك سلك مسالك القوم

في الفقه كرم الفكرم ثم مزج عبادته بعبادتهم واراد ان يمزج نفسه بهم ويحذو
حذوهم وينخرط في سلكهم ويتشبه بهم والتكلم بلسانهم وساق كلامه على
طبق لسانهم عسى ان يصير مخصوصا بذلك الحديث محسوبا في عدادهم فيندرج في سياقهم
ومنها ان في الاشارة الى ان حق حادة الادب والانكسار وورود الى نفسه بعيدا
عن ساحة القرب بكمال الاحتقار فهو حقيق ان يدركه رحمة الهية فيخطفه غاية
الرحمة ويجذبه الى حضائر القدس ويطلعه على اسرار الانس فيصير مطلعا على بساط
الاقتراب فائزا بعز الحضور وسعادة الخطاب ومنها انه لما لم يكن في ذكر صفات
الكمال مزيد كلفة بخلاف العبادة فانها لعظم خطرها مشتملة على كلفة ومشقة
ومن داب المحب ان يتحمل من المشاق العظيمة في حضور المحبوب ما لا يتحمل في غيبته
لا عسر به بل يحصل له بسبب ذلك الاطلاع والحضور غاية الابتهاج ونهاية
السرور ورد سبحانه العبادة بما يشعر بحضوره ونظره جل واعلى الى العابد
لينتبه ادرك بذلك ما في مهام الكلفة ويتحمل اعباء مهام المشقة ويلتذ بها العابد
حال ابر عن الكلال عاريا عن الصدور والملال مقرونا بكمال النشاط موجبا
لتمام الانبساط ومنها ان الحمد ليس الا اظهار صفات الكمال على الغير فما
دام لم يتعلا غيار وجود في نظر السالك فهو يوجههم باظهار مزايا المحبوب

عليهم وبخاطبهم بذكر مآثره الجميلة لديهم واما اذا آل امره على ملازمة الاذكار
للارتفاع الحجب والاستار واضمحلال جميع الاغيار لم يبق في نظره سوى
المعبود الحق والجمال المطلق وانتهى الى مقام الجمع وصار اينما تولت
فثم توجه لسه فبالضرورة لا يصير توجيه الخطاب الا اليه ولا يمكن ذكر صفات
كماله الا لديه فينعطف عنان لسانه الى جنابه ويصير كلامه منحصرا في خطابه
وفوق هذا المقام مقام اخر لا يبقى فيه قوة الكلام ولا يقدر على تحريره
الاقلام جل لا يزيده البيان الا خفاء ولا يكسبه التقريب الا الافهام الا
بعدا او اعتلاء" ولي فيها ضبطا من نسخ الشعر وعشرين حرفا عن مقالته
قاصر اللهم هب لنا نفحة من نفحات قدسك تكشف عن بصائرنا الغواشي
الجسمانية وتصرف عن ضمائرنا النواشي الهيولانية واجعل قلوبنا وقفا
على ملاحظة جمالك طلقا في مطالعة جلالك حتى لا نطمح الى من سواك
بنظر ولا نقف لغيرك على اثر ولا نراجع بيننا وبين احوال الصفاء
دار المقامة والبقاء وابلغنا ظل الكرامة في يوم اللقاء انك جواد
كريم تطاول ليلك اي ظاعبارة الكشاف او قوله ليلك التفات
من التكلم الى الخطاب والاكثر لم يجعلوه التفاتا من التكلم الى الخطاب وعليكم

وشرطوا في الالتفات سبق التعبير بالطريق المعدول عنه وسماه الجمهور وبعضهم
سماه مخاطبة الانسان نفسه وتحقيق ان هذا البحث يطلب من حواشينا على
شرح التلخيص والاثمد بفتح الهمزة وضم الميم او كاحمد موضع واما بكسرهما فحجر
الكحل والمراد بالخلي الخالي من الحزن وضربات ليس راجعا اليه بل هو
عد اليه والمراد ببناء الخطاب الى الغيبة والعائر القذى الرطب الذي يلقط
العين عند الوجع والنبأ الخبر وهو ههنا خبر وفاة ابيه الاسود فان القصيدة
في مرثيته والكاف في اولئك بناء الخطاب وهذا الكاف حرف بالاتفاق
والواو مع تاكيده له لا ان على الكلام يلحق الى طلب الواحد والمراد
من هذه الكلمة طلب الاخبار قال المؤلف عند قوله لعم اولئك هذا الكاف
كررت على الكاف لتاكيد الخطاب لا محل له من الاعراب وهذا المعول اول
والذي صفته والمعول الثاني محذوف له لا ان صلته عليه والمعنى اخبرني عن
هذا الذي كرمته على باعتبار ما جرى والحاصل كرمته على انتهى كلامه فاياه واما
الذي شواب اي تجديد النعلة يعرض للنساء والشابات ولتجديد فهي اي النعمة
واما بعده اي علامة ودرية الى التلفظ بها منفصلة وهاكه
فبا قلبها هاء اي قلب الهمزة المكسورة او المفتوحة والعبادة اصح عبارة

الخضوع والتذلل هكذا وقعت عبارة الكشاف ولما كان للخضوع حدود
ونهايات ولفظ العبادة يشتمل لها لكونه اسم جنس مضافا صح اضافة القصر
إليها كأنه قيل أقصى غاية كذا ذكره المحقق الشريف وغيره في حواشي الكشاف
وقال سهل والتذلل من الذل بالضم خلاف العز والذل بالكسر ضد الصعوبة ومنه
طريق معبد أي مذلل وصف بالذل بالضم أو الكسر لكثرة وطئه بالأقدام وسهولة سلوكه
قال المؤلف عند قوله تعالى وذللت قطوفها تذليلا تذليل القطوف أي جعل
سهل التناول ولذلك لا يستعمل إلا لكون العبادة أقصى غاية الخضوع لا يستعمل
إلا في الخضوع لله ما أورد عليه قوله تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
وقوله تعالى ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان وأمثال ذلك و
أجيب بأن مراده أنه لا يجوز لنا شرعا استعمال العبادة إلا في الخضوع لله تعالى
فيحرم أن يقال فلان يعبد فلانا مثلا أو لا يجوز أن يستعمل حقيقة إلا في الخضوع لله
أو أنه لا يجوز فعل العبادة إلا لله لأن المستحق لأقصى غاية الخضوع من كان موليا
لأعظم النعم من الوجود والحياة وتوابعها وهذا الوجه الأخير منقول عن الحفيد
وفيه ما فيه ما لا يتأتى الفعل بدونه ويكون طلب ذلك على طريق ما قالوه
في قوله تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فإن تكليف العاجز وإن جاز عند الأشاعرة

ويمكن توجيهه بوجه آخر

إلا أنهم لا يقولون بوقوعه ونصوره أي نصور الغاية على الفعل والمصدر معا
لا على الفاعل أو المفعول ولعل إهمال ذكر التصديق بالغاية نظرا إلى عدم
التوقف عليه أو لأنه في مقام التمثيل لا الحصر والمراد طلب المعونة في
المهمات كلها أو لهذا لم يذكر المستعان فيه ليذهب الذهن كل مذهب
أو في أداء العبادات بقرينة إيلائه لقوله نعبد فحذف المستعان منه
اختصارا لوجود القرينة أدرج عبادة في قوله نعبد وحفظ حاجته في
قوله إياك نستعين ولعلها تقبل ويجاب إليها لف ونشر قال الإمام في التفسير الكبير
ما حاصله أن ههنا مسئلة فقهية هي أن من باع أشياء صفقة واحدة فكان لـ
بعضها عيب فإن للمشتري لا يجوز له أخذ الصحيح ورد المعيب بل إما أن يرد
الجميع أو يقبل الجميع فههنا العابد يعرض عبادته بعبادة غيره من الأنبياء والصلحاء
والملائكة المقربين ويعرض الجميع صفقة واحدة على حضرة ذي الجلال والإكرام فهو
سبحانه أجل من أن يرد المعيب ويقبل الصحيح كيف وقد نهى عباده عن ذلك
ولا يليق بكرمه تعالى أن يرد الجميع لأن بعضه مقبول له فلم يبق إلا قبول الجميع
وهو فيه المطلوب للتعظيم والاهتمام يريد أن الاهتمام الذي يبتنى منشاؤه
أنه التعظيم كما قالوه في تقديم الحمد على الاسم لتقديم ولعل منشأ الاهتمام ههنا

سنده اقتضاء الكلام السابق الخطاب فكان بعدم ما يدل عليه اهم فاسد
علما الكلام اذ لا يكفى فى وجه تقديم الشئ ان لم يقدم للاهتمام بل لابد من بيان
وجه الاهتمام والدلالة على الحصر واما اختصاص العبادة به سبحانه على
ما هو فيه معنى هذا الحصر اذ المراد لا نخضع لغيرك الخضوع التام الذى لا نخضع
الا لك هذا وفى خطابنا له سبحانه بان خضوعنا التام واستعانتنا
مخطرا فى حصر تبارك وتكرار ما ذلك فى كل يوم وليلة مرارا عديدة مع
خضوعنا الكامل لاهل الدنيا من الملوك والوزراء ومن يحذو حذوهم
واستعانتنا فى جوارحنا بهم واستمدادنا فى انجاح حاجاتنا منهم جراءة عظيم
توجب مزيد الخذلان وعظيم الحرمان لولا ان تتداركنا رحمة الكامل وعناية
الشامل روى عن مالك بن دينار رض انه كان يقول لولا انى مامور بهذه
كلام من الله تعالى ما قراتها قط لانى كاذب فيها هذا وفى كلام بعض الفضلاء
ان فى العدول فى صنع العبادة والاستعانة عن لا فراد الى الجمع تكثير الى التحرز
عن الوقوع فى الكذب ادعى فى الجمع ان العبد بتغليب للاصفياء الخلصاء
من الاولياء المقربين على غيرهم بحكم صنوف المفردة فانه لا [illegible] فيها
ذلك (الى التحرز وانغلقت) اذا استغرق فى ملاحظة جناب القدس وغاب عما عداه [illegible]

٤ ان الصلوة التى هى معراج العبد ولهذا كان العارفون بالله يعسول حال
اشتغالهم بالصلوة عن ذواتهم وجميع احوالهم وصفاتهم ولم يكن لهم فى
[illegible] شعور بما سوى الحق تعالى حتى لو وضعت لحومهم بالمقاريض لم يشعروا
[illegible] اصلا كما هو المشهور عن امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام انهم كانوا يخرجون
الا النصال من جسده الشريف حال اشتغاله بالصلوة فلا يحس بذلك
[illegible] اصلا وعن على بن الحسين زين العابدين عليه السلام انه وقع الحريق فى بيت
[illegible] كان فيه حتى خمد الصيحون يا ابن رسول الله النار النار فما رفع راسه
[illegible] من السجود حتى اطفئت فقال له بعض اصحابه ما الذى شغلك عنها يا
[illegible] ابن رسول الله فقال نار الاخرة ومن استبعد شيئا من ذلك فليتامل
[illegible] فى قوله تعالى حكاية عن النسوة اللواتى اذ رأينه [illegible] فلما رأينه
اكبرنه وقطعن ايديهن الاية فان تلك النسوة لما غلب على قلوبهن حب
[illegible] وشغلهن وصلت تلك الغلبة الى ان قطعن ايديهن بالسكاكين ولم يجدن
[illegible] شعور بذلك اصلا وامثال ذلك كثير حكى بعض العارفين انه كان فى
[illegible] جواره رجل يهودى جاره له فرضت صبيا [illegible] ذات يوم يصنع لها
[illegible] طعاما [illegible] فسقطت المغرفة من يده فى القدر وهو فى

فى اوى غليان فجعل يحرك الطعام بيده حتى تساقط لحم اصابعه وكفه ولم يشعر
بذلك فاذا جاز امثال ذلك فى شأن مخلوق من طين فكيف لا يجوز فى
شأن احسن الخالقين وما احسن قول العارف الرومى فى المثنوى المعنوى
هر كسى پيش كلوخى سينه چاك   كان كلوخ از حسن گشته جرعه ناك   باده خاك
آلودتان مجنون كند   صاف گر باشد ندانم چون كند   الا من حيث
انها ملاحظة له من حيث انه الضمير فى انها تعود الى النفس والملاحظ بكسر الحاء اسم
فاعل والضمير فى له عائد الى جناب القدس اى لا يلاحظ نفسه ولا يشعر بها ولا
يلتفت الى احوالها الا من حيث ان نفسه ملاحظ ومتوجه الى جناب القدس و
منتسبة اليه وفى بعض النسخ ... اشار الى انه اعتبر انها تعود الى الملاحظ المفهوم منه
من قوله لاحظ وقوله ملاحظ بفتح الحاء مصدر اى يلاحظ نفسه الا من حيث
ان تلك الملاحظة ملاحظة لجناب القدس ومنتسبة اليه وهذا كله ... الا ان
العارف فى تمامية وصوله الى فضل لصعوبة المنزل المقول ما حكى ابو سعيد حيث
قدم ذكر ... ولاحظ او لاثم لاحظ نفسه ... ذكر ...
ان ... حيث نظر الى نفسه او لا ...
... الشعور الى المنع الا ان الشعور كان نظره ... الا البلاء

هر كسى پيش كلوخى سينه چاك
كان كلوخ از حسن گشته جرعه ناك
باده خاك آلودتان مجنون كند
صاف گر باشد ندانم چون كند

فيكون فى جميع حالاته غير ملتفت الا ما لاحظ الحق متوجها الى الحبيب المطلق وهذه
اعلى مراتب السعادة ومن كان بعكس ذلك كان فى اسفل دركات الشقاوة
... فيكون له وقت النعم خائفا من زوالها وفى حال البلية مستبشرا بحلولها
ولو كرر الضمير للتنصيص اذ لو لم يكرر لاحتمل تقدير نعبد ... نستعين موخر افقوت
ان التنصيص المذكور وايضا ربما يوهم ان المراد التخصيص بمجموع العبادة و
الاستعانة لا كل منهما فيفوت التخصيص بالعبادة ... لاذكر ...
... الكلام مع المحبوب كما قال ... سبحانه هى عصاى ويعلم منه الجواب
... ويعلم مرفوع او عاطفه ويعلم منصوب بالعطف
على قوله ... ويعلم منه ان تقدم الوسيلة على طلب الحاجة ...
... الاجابة ولا يخفى انه انما يتم هذا اذا اريد الاستعانة فى المهمات كلها
... فى اداء العبادات او العبادة ... على هذا التقدير مقصوده بذاتها و
... وسيلة اليها ... فى الوضع ... تقديم العبادة على هذا التقدير
... ان فى
... فعل ... السعى ... عليه
... المقام ... ملاحظة العبادة ...

فيكون

في ملاحظة جناب القدس واستغناء بما يوجبه تلك الملاحظة لا يخطر بباله
من افعاله واحواله الا التوجه الكلي اليه والاقبال التام عليه وقد
فعل ذلك بتخصيص العبادة به تعالى اولا وباستدعاء الهداية منه سبحانه
اخرا فلا يناسب ان يشتغل فيما بينهما بطلب الاستعانة على المهمات
الدنيوية او ما يتفرع تلك المهمات فيه على مقتضية التعميم بل المناسب
التخصيص بالعبادة هذا وههنا وجه اخر لتقديم العبادة على الاستعانة
كما ولت ان العبادة مطلوب الله سبحانه من الاستعانة مطلوب العباد
منه تعالى فيناسب ان يقدموا مطلوبه على مطلوبهم الثاني ان العبادة من اوجه
ضمها لا مناص للعباد عن الاتيان بها حيث جعلت العلة الغائية لخلق الجن
والانس فكانت احق بالتقدم من الاستعانة الثالث ان العبادة
اشد مناسبة بذكر الجزاء والاستعانة اقوى اتصالا بطلب الهداية
الرابع ان مبداء الاسلام التخصص بالعبادة والخلوص عن الشرك
واما التخصص بالاستعانة فانما يحصل بعد الرسوخ التام في الدين فكانت
احق بالتاخير الخامس ان العبادة والاستعانة وان كانا من افعال العباد الا
ان العبادة من مدلولات الاسم المقدس اعني الله المعبود بالحق فكانت احق بالتقديم

العبادة وجه

بالقرب

بالقرب منه والتعظيم لما انتسب المتكلم بتقديره بالقول بعطف الزم
خواص المؤلف مع ان الامام اورده في التفسير الكبير فلعله من زوائد الكتاب
ويجيء اي فرحا وسرورا وتفاخرا والتثبيت اي والسمع
الواو والحال على التقدير ونحن اياك نستعين سال المعونة المطلوبة آه زيد
ذكره وجه فصل هذه الاية عما قبلها وهو ان بينهما كمال الاتصال لانها بيان لما
او تاكيد بحسب المعنى لاشتمالها على بعض افراد ما قد استعين عليه اجمالا اذ
الظاهر ان الكلام على تقدير عموم المستعان عليه هذا ولو جعل الفصل لكمال
الانقطاع لتخالف الجملتين خبرا وانشاء لكان اوسط افراد فالاجزم
من قبيل ذكر الخاص بعد العام والهداية دلالة بلطف تفسير الهداية بما
ذكره هو المستنبط من تتبع موارد استعمالها والمستفاد من كلام ائمة اللغة
فانهم قالوا انها الدلالة والارشاد والمتاخرون من اهل اللسان من
اختلفوا فعرف بعضها بالدلالة الموصلة والاخرون بالدلالة على ما يوصل
وقد خرج منهم قصلوا بانها ان تعدت بنفسها كانت بمعنى الايصال ولا تسند
الا الى الله تعالى كقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومثله
اهدنا الصراط المستقيم وان تعدت باللام او الى كانت بمعنى ارائة الطريق
فكما لا تسند الى الله تعالى تسند الى القران الكريم كقوله تعالى ان هذا القران يهدي

للتي هي اقوم ولا النبي صلى الله عليه وآله انك لتهدي الى صراط مستقيم والقوم
افتقر على ما يدل عليه كلام لاغترار انها مطلق الدلالة بلطف وطرك تسجيه
عن ذكر شيء من هذه كما رآه الشقة لان كلا منها غير خال عن الخلل اما الرأي
كالاول فلكون في الضلالة قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
وقد تصدى بعض الاعلام للذب عنه بحمله على [illegible] في الضلال بالارتداد
وبعد وصولهم الى الحق وفيه نظر فان التفاسير والتواريخ ناطقة بان جم الغفير
من قوم ثمود لم يتصفوا بالايمان اصلا والتنزيل الجليل الذين آمنوا اتقوا
على ايمانهم ولم يرتدوا واما الرأي الثاني فيشهد بخلافه قوله تعالى لحبيبه صلى الله عليه
وآله انك لا تهدي من احببت وما قيل من ان المعنى انك لا تتمكن من اراءة الطريق
لكل من احببت بل انما يمكنك اراءته لمن اراد انا لا نجبر من يتخلف واما الرأي
الثالث فان كلام اهل اللغة لا يساعد عليه بل ينادي باعلى ندائه بخلاف ذلك
فالقول بان المتعدي بنفسها لا يسند الا اليه تعالى ينتقض بقوله تعالى حكاية
عن ابراهيم عليه السلام يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك
صراطا سويا وعن مؤمن آل فرعون يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد [illegible]
واما ما قيل من ان القول بان المتعدي بنفسها بمعنى الايصال منقوض بقوله تعالى

واما

واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فمهوف حتى اذ الكلام في المتعدي
الى المفعول الثاني لا الاول [illegible] على آلهتكم من قبل فبشرهم بعذاب اليم
من قبيل التضاد من باب التناسب وقال بعض الفضلاء يمكن ان يكون قوله تعالى
فاهدوهم الى صراط الجحيم وارد على حقيقته لانهم لما قطعوا ابا ان لا منزل
لهم سوى الجحيم ولا بد لهم منها فحرضهم ان تعرفوا طريقها ليسهل عليهم الوصول
اليها ويخلصوا من تعب الطريق التي لا بد من سلوكها او لطول الطريق
وتحيرهم فيه وتعسر الوصول الى الجحيم من اتم الاحاجات لهم واهم المطالب عندهم
[illegible] ايجابهم فالحمل على التهكم متعين ومنها الهداية
لما فيها من الدلالة والحث على الاسعاف بالمطلوب سواء كان زيادة المحبة
والا لا او شيئا آخر وهو اخذ الوحش لمعنا لهتا الى جماعة يتقدمها
لانها هادية للبواقي ودالة لهم على الماء والكلاء فمعول [illegible] اضمار
في قوله تعالى [illegible] فالحذف والايصال ومنه اصلح في
ان [illegible] الكشاف
[illegible] حقيقة او مجازية في
[illegible] الوصف الذي لا انه تهوك الاستدلال

بتلك الدلايل بعدها   لا طلب افاضة القوى آه يعنى هذه هى الهداية الى الطرق
العقل والاحساس وخصها بالانسان لان الكلام فى الاية الكريمة ومعلوم
الهداية فيها هو الصراط المستقيم المبين بما بعده والا فتعم الهداية لنوع جميع
سائر الحيوانات بل النباتات وهو الهداية لجلب المنافع ودفع المضار
وهى المرادة فى قوله تعالى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى وقوله تعالى والذى قدر فهدى
قيل عليه ان افاضة القوى على النفس الناطقة مقدم على هدايتها [illegible]
دلالة ولاتى لحلق القوى دلالة وقد يكشف بان من [illegible] كان [illegible]
وهو [illegible] عنه العصابة على عينيه وهو عاجز عن رفعها فلا يقال انه
هدايته الى الطريق ليس الا تلك العصابة وشبهه فمن رفعها فقد هداه
اليه ودفع عليه تفصيل حال النفس الناطقة فى مبدا [illegible] كمال [illegible]
[illegible] افاضة القوى برفع العصابة المبين   وهداية النجدين [illegible]
طرق الخير والشر وهذه الاية [illegible] يستند [illegible] فى بطلان [illegible] الهداية
المتعدية بنفسها بمعنى الايصال اذ [illegible] الا [illegible] لانها موردة فى
موضع الامتنان ولا امتنان فى الايصال [illegible] الاثم وقوله
وقد هديناهم فاستحبوا العمى على الهدى [illegible] المؤلف فى غير هذه [illegible]

فيها
صريح فى ان الهداية المذكورة ههنا ليست الجنس الثالث فقط فانه قال فى ذكر
[illegible] الحق بنصب الحجج وارسال الرسل   الثالث الهداية بارسال
الرسل وانزال الكتب واياها عنى آه فى الكلام لف ونشر مرتب قيل [illegible]
ان كان الكلام فى هداية الله العباد وبارسال الرسل وانزال الكتب لا فى
هداية الرسل والكتب للعباد فقوله واياها عنى لا اخر الايتان ليس فى موقعه
[illegible] المراد بهداية الله المنحصرة فى الاجناس الاربعة الهداية الى ما
[illegible] هداية الانبياء والكتب كذلك لكونها بامره
[illegible] آه كانه خصص النعم بالحمد واجرى عليه تلك الصفات
[illegible] العظام المشعرة بالمبداء والمعاد وحصر العبادة والاستعانة فيه وكونه
[illegible] الصراط المستقيم لا محه كيف يطلب الهداية اليه فاجاب
[illegible] اصناف الاربعة كان او جميعها [illegible]
[illegible] او حصول المراتب العلية المترتبة على نحوه
[illegible] التى [illegible] الخطاب
[illegible] الغيبة [illegible] الضمير [illegible]
[illegible]

البليغ

الرابع هو هذا به ابدع وهذه العبارة للاغناء في لسد فالحصر والكل
الاربع غير مستقيم وقد يتكلف الادراج هذا في الجنس الرابع بنوع من العناية
ليستقيم الحصر بقرينة وهو ان الوصول انما يتحقق بعد محو تلك الظلمات
واما طرء بتلك الغواشي فكيف يصح من العارف الواصل طلب المحو الا ان يقال
اللهم الا ان يراد محو ظلمات وغواشي يعرض في اثناء السير في الله والمعدم
على الوصول هو ما يعرض في اثناء السير الى الله   وقيل بالزبدة اي لا يكفي
مجرد الاستعلاء وجعل الشخص نفسه عاليا بل لا بد من العلو في نفس الامر
والسراط من سرط الطعام اذا اسلفه آه قال الراغب سمي الصراط طريقا لانه
اما يبتلع سالكه او يبتلعه سالكه كما في الكلمة المفازة اذا الصحرة واهلكته
او اكل المفازة اذا اقطعها ولذلك يسمى لقما بفتحتين لانه يلتقمهم او يلتقمونه
انتهى وقيل السائر ان ذهبوا من جانبنا فكانهم بالنسبة الينا يشبهون كلل
من سلوك الطريق ويلتقم واذا جاؤا الينا فكانهم يبتلعون الطريق ويلتقمونه
ليكون اقرب الى المبدل منه وهو السين ووجه الاقرب الى الصاد
والزاي والسين وان اشتركت في المخارج وفي الصفير الا ان السين و
الزاي من المنخفضة المنفتحة والصاد المستعلية المطبقة والتاء في الالمام

يرده به مصحف عثمان   وقيل هو الاسلام فالمراد التثبيت عليها فخره
وهو في حكم تكرير العامل اذ العامل فيه مقدر من جنس المذكور والمعدى
حكم المذكور وهذا مذهب الاخفش واكثر المتاخرين ويشعر كلام جار الله
في بحث البدل في المفصل وصرح به في الكشاف وذهب جماعة الى ان العامل
في البدل هو العامل في المبدل منه والشيخ الرضي رجح مذهب الشيخ وبين
كلامه في اوائل المفصل   من حيث انه المعتمد بالنسبة استدلالا على
ان العامل فيه مقدر وليس هو العامل في المبدل منه وتقريره ان البدل
ولا يتعدى التوابع الا انه مستقل باسم مقصود بالنسبة ولذا لم يشترط
مطابقته للمبدل منه تعريفا وتنكيرا وهذا يقتضي ان يكون عامله
مستقلا عليه ولا عاملا في شيء قبله بل يقتضي طريانا واعلم ان هذا
بعينه استدل به الاصحاب الاول للاخر وظن انهم انه الصحيح
فالوا الاستقلال البدل وكونه هو المعتمد بالنسبة يوده ان
يكون العامل فيه هو الاول العقود المتبوع كالساقط فكان
العامل ولم ينبا خبره   وقيل اتاكيد لتكرير ذكر
بالمستحق بالعامل   والتنصيص على ان طريق

المسلمين آه قال في الكشاف فان قلت ما فائدة البدل وهلا قيل
اهدنا صراط الذين انعمت عليهم قلت فائدته التأكيد لما فيه من التثنية
والتكرير والاشعار بان الطريق المستقيم بيانه وتفسيره صراط المسلمين
ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة على ابلغ وجه
واكده كما تقول هل ادلك على اكرم الناس وافضلهم فلان فيكون
ذلك ابلغ في وصفه بالكرم والفضل من قولك هل ادلك على فلان
الاكرم الافضل لانك ثنيت ذكره مجملا اولا ومفصلا ثانيا واوقعت
فلانا تفسيرا وايضاحا للاكرم الافضل فجعلته علما في الكرم والفضل
فكانك قلت من اراد رجلا جامعا للخصلتين فعليه بفلان فهو المشخص
المعين لاجتماعهما فيه غير مدافع ولا منازع انتهى كلامه جار الله
ما يكون طريق المؤمنين ذكره المسلمين اولا والمؤمنين ثانيا [illegible]
والاسلام عنده لكنه صرح في شرح المصابيح [illegible]
ما [illegible] فلعله رجع عن ذلك [illegible]
شرح المصابيح وقيل الذين انعمت عليهم الانبياء [illegible] طم
نسخ نعمتهم لا ضلالهم [illegible] في الدنيا والآخرة

ثقاوة

في الآخرة ومراعاة الحق [illegible] في سائر الاحوال [illegible]
الناس واجتناب الفواحش وسائر ما لا يتغير بتغير الشرائع وهذا القول
منسوب لقتادة والقول الذي بعده منسوب لابن عباس والاولى
ما في بعض التفاسير من انهم المذكورون في قوله تعالى اولئك الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فشهادة ما [illegible]
قوله تعالى ولهديناهم صراطا مستقيما وهذا القول نقله القطب عن
جمهور المفسرين ويؤيده ما في بعض تفاسير علماء الامامية من اطلاق [illegible] الذين
انعمت عليهم وعدم تخصيصهم بالمسلمين او غيرهم وقيل اصحاب موسى
وعيسى قبل [illegible] كيف يليق بالمسلمين ان يطلبوا هداية طريق اليهود والنصارى
بعد النسخ وبينهم وبين ديننا [illegible] صلى الله عليه واله واجاب بعض المحشين بان المراد
اصولهم الاعتقادية الثابتة والفروع التي لا تتغير بتغير الاديان واورد
[illegible] لا يكون قول المؤلف قبل التحريف والنسخ ضائعا
[illegible] المراد طريقهم في شدة التثبت
[illegible] التوراة والانجيل وتعظيمها [illegible]
[illegible] شدة

التثبت في دين الاسلام والتمسك باحكام القران ومداومته وتلاوته
وامثال ذلك وفي صراط الانعمت لب الشيخ الجليل ابو جعفر محمد
بن الحسن الطوسي قدس سره روحه في تفسيره الموسوم بالتبيان بعد القراه
لعبد الله بن زبير وعمر بن الخطاب في حال وروي ذلك عن اهل البيت
عليهم السلام والمشهور الاول انتهى كلامه ونسبها في الكشاف لعبد الله
بن مسعود فاطلقت لما يستلذه لاولما يستلذه اونعيمه
لاطلاق باللام غير متعارف وكان ضمنه معنى التعيين ونحوه ومراده
ان النعمة في الاصل مصدر بمعنى الحالة المستلذه لكون الالف لا [illegible]
فاطلقت على نفس الشي كالمال مثلا تسمية للسبب باسم المسبب [illegible]
النعمه هي اللين اي ان النعم بالكسر ماخوذه من النعم بالفتح وهي اللين [illegible]
والمذكور فيما رايناه من كتب اللغه ان النعم بالفتح [illegible] النعمه [illegible]
ونحوه ومن كلامهم كم من ذي نعمه لا نعم له اي كم ذي مال [illegible]
فهو النعمه في حين [illegible] واخوه [illegible] [illegible]
اخوه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
داسه كنفخ الروح فيه [illegible] نفخ الروح [illegible] النعمه [illegible]

[illegible] او النعم اجزاء الروح في تجويفه جسم اخر قال المولف في تفسيره قوله تعالى في سوره حجر
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين لما كان الروح متعلق اولا بالبخار [illegible]
اللطيف المنبعث من القلب ويفيض عليه القوة الحيوانيه فيسري حاملا لها في تجاويف
الشرايين الى اعماق البدن جعل تعلقها بالبدن نفخا والنطق بمعنى الادراك
الكلي لا النطق اللساني كما في بعض الحواشي اذ الكلام في القسم الروحاني والكبر
ركيك النفس آه هو ايضا قسمان روحاني وجسماني ولم يصرح المولف بذلك
اكتفاء بالتمثيل فان الروحاني كتزكية النفس آه والجسماني كتزيين البدن آه والتفضل
الحسن الاخروي ان يعفو آه مدتى هو ايضا قسمان موهبي كالعفو من غير سبق
ذنب وكسبي كالعفو بعد حصول التوبه والمراد من القسم الاخير اي من المراد
بالنعمه التي انعمت عليهم النعم الاخرويه وما يكون وسيلة الى نيلها من النعم الدنيويه
لان الظاهر ان صراط المسلمين لا صراط كل من انعم الله لدخول الكفار فيهم
[illegible] وهو من القسم الاخير حصه لا باسمه على معنى آه اختار
[illegible] [illegible] التنبيه على [illegible] او صفه له [illegible] او
[illegible] [illegible] او بالنعمه التي انعمت عليهم النعم الاخرويه
[illegible] [illegible] [illegible] المولف فيما سبق وكونها مفيده

على تقدير ان يراد مطلق النعم او الدنيوية منها لدخول الكافرة المنعم عليهم في
هذا او الاوسط التفصيل بان يكون يعني ان الذين انعمت عليهم هم المؤمنون او الكاملون
او اصحاب موسى وعيسى قبل التحريف والنسخ فقط لا اولئك اي اريد بهم من اتصف
بالايمان ولو في الجملة وبالمغضوب عليهم والضالين العصاة منهم والمخالفون
ببعض العقائد فالصفة مقيدة وان اريد بالمغضوب عليهم والضالين اليهود
والنصارى فيسلم سواء اريد بالمؤمنين الكاملين او في الجملة وعلى الثاني الصفة
مبينة لا غير بل يعني في المغضوب عليهم والضالين وعلى الثاني فلان
بين النعمة المطلقة الثابتة لهم بطريق العموم وبين السلامة الثابتة لهم بطريق الصفة
وهي الايمان نعمة مطلقة لانها اعظم النعم لاشتمالها على سعادة الدارين
فهو الفرد الاكمل منها وذلك اي جعل غير صفة للموصول لا يصح لان غير
لتوغلها في التنكير وكون الموصول من المعارف
الصفة فالاول باجراء الموصول مجرى
جميعهم منهم بل طائفة غير معينة وقيل عليهم الانبياء و
في معهودا ذهنيا كالمعرف في البيت
معناه فيعامل معاملتها فيوصف بالنكرة وبالجملة وتارة يلحظ

مقصودا اي المصدر

بالموق

بالموقرة وبجعل مبتدا وذا صاحب وهذا التاويل لا كما مر تعدد والثاني بجعل غير
الموقرة بالاضافة كما ذكره وهذا اقرب ولقد امر على اللئيم آه آخره
فمضيت ثمة قلت لا يعنيني اي فاستمر في طريقي وانما عدلت الماضي لتحقق
المضافة بالاعراض عنه وقيل هي حال العاطفة فاذا الحقتها الثاني واخضعت
بعطف الجمل قال السيد المحقق في حواشي الكشاف ليس المراد باللئيم في البيت
جميع افراده او الماهية عليه ولا فردا معينا لعدم الدلالة عليه والمقصود به معنى
افادة المقصود الذي هو وصف كمال الحلم وقوة الاناءة ولا الحقيقة من حيث
هي اذ لا يمكن مرورها المرور بل الحقيقة من حيث وجودها في ضمن فرد لا بعينه اي
في فرد ما فالسب صفة له لا حال منه اذ ليس الغرض على تقييد المرور بحال
السب على الاستمرار اي اوقات متعاقبة على اللئيم بالبادي
وذلك بعرض عنه صفحا فانه ادل على اعضائه عن
سلكه كما في الانهر كما قاله السيد يعني الحكم
من هذا اللفظ وانهم علمك باطراد غير الكول وكل
وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه انها عادة
والاكثر القرآت وذلك وقد قيل كاهر القرآت السبع المتواترة انما

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
تأسیس ۱۳۰۲

۷۱

۱۲۷۷

۱۳۴۸



